مجلة *جامعة الملك عبدالعزيز:* الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٦ ص ص: ٣٤٩- ٣٧٨ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-6.14

مجلس من أمالي أبي الحسن القزويني
(ت٤٤٢هـ)
"تحقيق ودراسة"

د. سعيد بن جمعان بن عبد الله الزهراني
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بجامعة الباحة
كلية العلوم والآداب بالمندق – قسم الدراسات الإسلامية

مستخلص. تناول البحث بالدراسة والتحقيق مجلسًا من أمالي أبي الحسن القزويني. واشتمل على مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة. جاء في المقدمة: بيان مكانة السنة، وكيف تم تدوينها وكتابتها، وما تلا ذلك من ظهورٍ للمصنفات الحديثية بأنواعها، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه. وفي التمهيد التعريف بكتب "الأمالي". والقسم الأول في فصلين: الأول في ترجمة القزويني، والثاني: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق. والقسم الثاني: النصّ المحقق. واتبع الباحث المنهج المعروف، من خدمة النصّ بشرح الغريب، وبيان ما في النسخة من طمس، أو كلمات غير مقروؤة، محاولاً بيان الصواب بالدليل، وتخريج الأحاديث وفقًا لمنهج أهل الفنّ. وخلص البحثُ إلى نتائج، أبرزُها: مكانة القزويني، وانضباط منهجه في جميع مجالسه، وكون أكثر من نصف أحاديث هذا المجلس في درجة القبول. **ويوصي** الباحث بإخراج مؤلفات الأئمة، ودراسة ما أمكن الوقوف عليه من آثار الإمام القزويني.

الكلمات المفتاحية: الحديث، الأمالي، أبو الحسن القزويني.

المقدمة

الحمد لله ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [سورة التوبة: آية ٣٣، وسورة الصف: آية ٩]، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد؛

فقد خلق الله الخلق، وكرَّمهم، وفضَّلهم على من سواهم، وابتلاهم بالتكليف، وتعبَّدهم بالأمر والنَّهي، وبيَّن لهم الطريق إلى جنته، وما يُؤدي إلى دار عقوبته.

وتعبَّدنا بما أوحاه إلى رسوله ﷺ، فلا دين إلا ما أنزله على نبيه الكريم، وذلك الوحي على ضربين: أحدهما متلوٌّ مقروءٌ، متعبَّدٌ بتلاوته، تكلَّم به الله، ونزل به جبريل على قلب النبي ﷺ، وهذا

وحيٌ تكفَّل تعالى بحفظه. والضرب الثاني ما أخبر به النبي ﷺ، أو فعله على سبيل التعبُّد لربه، بعد أن تلقَّى معناهمن ربه؛ فجميع ما يصدر عنه مما يختصّ بأمور التشريع والبلاغ وحي من الله، ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [سورة النجم: آية ٣، ٤].

وكان ﷺ يأمر بكتابة ما يُلقى إليه من كلام ربه تعالى، وينهى عن كتابة ما سواه؛ لكيلا يختلطَ بكلامه ﷺ، وفي ذلك قال: "لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحُه"(١).

وبعد أن عَقَلَ أصحابه التفريق بين الوحيَين؛ أذن في تدوين كلامه وكتابته، ولما سأله عبدالله بن عمرو عن كتابة ذلك أذن له فيه، وأقرّه عليه(٢). وأذن ﷺ في كتابة خُطبته يوم فتح مكة لرجل من أهل اليمن يُقال له: أبو شاهٍ(٣). وكان جماعة من الصحابة يكتبون(٤). وهكذا كان في التابعين من يكتب السنة، ثم خُتمت تلك الجهود بأمر أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز للإمام الزهري بتدوين الحديث تدوينًا شاملا؛ لتصبح كتابته منهجًا لأهل الحديث من هذه الأمة(٥).

وتنوَّعت مناهج المحدِّثين في حفظ حديثه ﷺ وكتابته، فمن جوامع وموطّآت، إلى مسانيد ومصنّفات، ومن صحاح ومستدركات، إلى سنن ومستخرجات.. وهكذا.

ومن مناهجهم: ما يُسمَّى بكتب "الأمـــالي"، وفيها يُلقي الشيخ على طلابه بعضًا من حديث النبي ﷺ، بمنهج يختلف عن غيره من مناهج التدوين.

-

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٦٥١٠، ٦٨٠٢)، وأبو داود (٣٦٤٦)، والدارمي (٥٠١).

(٣) أخرجه البخاري (١١٢، ٦٨٨٠)، ومسلم (١٣٥٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) تدوين السنة النبوية (ص٦٨- ٧٣).

(٥) المصدر السابق (ص٧٣- ٧٧).

ومن الأئمة الذين سلكوا ذلك المنهج: الإمام أبو الحسن، علي بن عمر القزويني، الذي كان إمامًا في حفظ الحديث ونشره، كما كان إمامًا في الصلاح والعبادة.

أسباب اختيار الموضوع:

وقفت على مخطوط لمجلس من أمالي ذلك الإمام، فرأيت دراسته؛ للأسباب الآتية:

١- خدمةً لحديث رسول الله ﷺ

٢- خدمةً لعلم أبي الحسن القزويني، ومعرفةً بمنهجه.

٣- رغبةً في معرفة علم "الأمالي"، وطرائق المحدثين وفق ذلك المنهج.

٤- كون ذلك المجلس لم يُدرس من قبل.

٥- تحقيق ذلك الجزء الحديثي يعطي الباحث علمًا بجوانب عديدة؛ منها:

- الاستزادة من المعرفة بعلم التحقيق، ومناهج العلماء في دراستهم للتراث.
- المعرفة بعلم الجرح والتعديل، ومناهج أئمة الفنّ.
- المعرفة بعلم التخريج، وطرائقه، ودراسة الأسانيد.

مشكلة البحث:

وجود مجلس من أمالي أبي الحسن القزويني تدعو الحاجة إلى تحقيقه ودراسته.

حدود البحث:

اقتصر البحث على خدمة أحد مجالس أمالي أبي الحسن القزويني.

خطة البحث:

جعلت الموضوع في: **مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمه، وفهارس.**

المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بكتب "الأمالي".

القسم الأول:

الفصل الأول: ترجمة الإمام القزويني، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته العلمية.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: منزلته، والثناء عليه.

المبحث السابع :عقيدته، ونُصرته للسنة.

المبحث الثامن: مؤلفاته، وآثاره.

المبحث التاسع: وفاته.

الفصل الثاني: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وصف النسخة الخطية.

المبحث الثاني: منهج التحقيق، وفي مطلبان:

المطلب الأول: منهج تحقيق النصّ.

المطلب الثاني: منهج خدمة النصّ.

القسم الثاني: **النصّ المحقّق**.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

الفهارس:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

واللهَ تعالى هو الموفِّق والمُعين.

منهج البحث:

سيأتي بيان المنهج الذي سار عليه الباحث في قسم الدراسة.

الدراسات السابقة:

لم أجد في حدود اطِّلاعي أن أحدًا قد سبقني إلى دراسة هذا المجلس.

تمهيد

تنوَّعَتْ مناهج المحدِّثين في جمع الحديث وتصنيفه، ومن أنواع المصنَّفات عندهم ما يُعرف بـكتب "**الأمالي**".

والأمالي: جمع إملاء، يقال: أمليتُ الكتابَ إملاءً، وأمللتُ إملالاً. وقد جاء القرآن بهما جميعًا. قال تعالى: ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ [البقرة: آية ٢٨٢]، مأخوذ من: "أَمَلَّ". وقال تعـالى: ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [الفرقان: آية ٥]، مأخوذ من "أَمْلَى"؛ فيجوز أن تكون اللغتان بمعنًى واحد، أو يكون أصل "أَمْلَيت":

"أَمْلَلْت"، فاستُثقل الجمع بين حرفين في لفظ واحد؛ فأبدلوا من أحدهما ياءً(١).والإملاء اصطلاحًا هو: أن يقعد العالم، وحوله تلامذته، فيتكلَّم بما يفتح الله، ويدوِّنه التلاميذ، فيصبح كتابًا(٢).

والإملاء وظيفة من وظائف العلماء قديمًا، خصوصًا الحُفَّاظ من أهل الحديث(٣).

ويعتبر من أرفع وجوه الإسماع؛ بل هو أرفعها عند الأكثرين، قال الخطيب: "يُستحب عقد المجالس لإملاء الحديث؛ لأن ذلك أعلى مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدِّثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنَن السلف الصالحين"(٤).

وقال ابن الصلاح: "والسماع فيه من أعلى وجوه التَّحمُّل، وأقواها"(٥).

-

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (٣/٢٤٩).

(٢) كشف الظنون (١/١٦١).

(٣) الرسالة المستطرفة (ص١٥٩).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٥٣).

(٥) علوم الحديث (ص٢٤١).

والأصل في الإملاء إملاؤه ﷺ الكتب إلى ملوك عصره، وإملاؤه يوم الحديبية(١).

وأملى واثلة بن الأسقع رضي الله عنه الأحاديث على الناس، فكانوا يكتبونها بين يديه.

وفي المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء، منهم: شعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وعاصم بن علي بن عاصم، والبخاري(٢)، وخلق سواهم(٣).

وكانوا يعقدون مجــالس الإملاء في المساجد، والأصل في ذلك ما رواه الرامهرمزي بإسناده إلى عكرمة ابن عمار، قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: أما بعد، فَأْمُرْ أهلَ العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم؛ فإن السنة كانت قد أُمِيتَتْ(٤).

وكانوا يجعلون للإملاء يومًا من كل أسبوع، والغالب أن تكون تلك المجالس في أيام الجُمُعات(٥)، وإن كان هناك من يملون في غير يوم الجمعة(٦). قال السيوطي: "لم أظفرْ لأحد بتعيين يوم الإملاء ولا وقته، إلا أن غالب الحفاظ– كابن عساكر، والسمعاني، والخطيب– كانوا يملون يوم الجمعة بعد صلاتها؛ فتبعتُهم في ذلك"(٧).

وكتب الأمالي كثيرة، وقد أحصى الكتاني جملةً منها(٨).

وكان يحضر مجالس الإملاء أعداد كثيرة جدًّا، فقد كان يحضر مجلس يزيد بن هارون نحو سبعين ألفًا(٩). وكان يُحزر مجلس عاصم بن علي بأكثر من مائة ألف إنسان، ويجتمع في مجلس البخاري أكثر من عشرين ألفًا(١٠).

ولكثرة من يحضرها؛ أُحتيج إلى من يستنصت الناس للسماع، ويبلِّغهم ما يُمليه الشيخ الذي لا يَبْلُغَ صوتُه جميعَهم، وذلك المبلِّغ يسمى "المـُسْتَمْلي". ويُتخذ عددُ المستملين بحسب الحاجة، فإن لم يكفِ واحد؛ فاثنان أو أكثر، وهكذا. وقد كان في مجلس أبي مسلم الكجّي سبعة من المستملين، يُبلِّغ كل واحد صاحبه الذي يليه(١١).

ولاتخاذ المستملي أصل من السنة ؛ ففي الصحيحين عن جرير بن عبدالله ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال له: "استنصت الناس"– يعني في حجة الوداع–، قال: "لا ترجعوا بعدي كفارًا.."(١٢).

وقال رافع بن عمرو المزني: رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر بمنًى، يخطب الناس حين ارتفع الضحى، على بغلة شهباء، وعليٌّ يُعَبِّر عنه(١٣).

وقال أبو جمرة: كنت أُترجم بين ابن عباس وبين الناس(١٤).

واشترطوا ألا يكون ذلك المستملي بليدًا كمستملي يزيد بن هارون(١٥).

(١) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (ص١٢).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٥٥).
(٣) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (٣/٢٥٠).
(٤) المحدّث الفاصل (ص٦٠٣).
(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٥٧).
(٦) المصدر السابق (٢/٥٧).
(٧) تدريب الراوي (٢/٥٨٣).
(٨) الرسالة المستطرفة (ص١٥٩– ١٦٣).
(٩) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (ص١٦).
(١٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٥٦).
(١١) تدريب الراوي (٢/٥٧٥).
(١٢) أخرجه البخاري (١٢١)، ومسلم (١١٨). وانظر: الجامع للخطيب (٢/٦٩).
(١٣) أخرجه أبو داود (١٩٥٦)، والنسائي في "الكبرى" (٤٠٧٩)، وهو حديث صحيح. وانظر: الجامع للخطيب (٢/٦٥).
(١٤) أخرجه البخاري (٨٧). وانظر: تدريب الراوي (٢/٥٧٥).
(١٥) اسم ذلك المستملي: "بَرْبَخ"، وقصته مع يزيد بن هارون في أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (ص٩٠).

ويُستحب أن يُختم مجلسُ الإملاء بشيء من النوادر، والحكايات، والإنشادات، بأسانيدها[١].

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول

ترجمة أبي الحسن القزويني

المبحث الأول: اسمه ونسبه

علي بن عمر بن محمد بن الحسن، أبو الحسن البغدادي، الحربي[٢]، المقرئ، الشافعي، المعروف بابن القزويني، ويقال فيه: القزويني؛ فقد كان أصل أبيه من قزوين[٣].

المبحث الثاني: مولده

قال الخطيب: "وسألته عن مولده، فقال: ولدت في ليلة الأحد، الثالث من المحرَّم، سنة ستين وثلاثمائة"[٤]. وكانت ولادته بالحربية ببغداد، في الليلة التي مات فيها أبو بكر الآجري[٥].

المبحث الثالث: نشأته العلمية

قال–رحمه الله– عن نفسه: "أول ما كتبت الحديث بيدي سنة سبعين وثلاثمائة"[٦]. وكان قد قرأ القرآن على أبي حفص الكتـاني، وتفقَّه على أبي القاسم الدَّارَكي[٧]،الشافعي، وقرأ النحو عـلى ابن جِنِّي، وسمع الحديث الكثير[٨].

وقرأ القراءات، ولم يكن يُعطي من يقرأ عليه إسنادًا للروايات. وكان له فضائل علمية يرجع إليها؛ إذ كان معروفًا بكثرة القراءة، ومعرفة الفقه والحديث[٩].

قال البيضاوي: "كان يتفقَّه معنا على الدَّارَكي: أبو الحسن ابن القزويني، وهو حديث السنّ، وكان حسنَ الطريقة، ملازمًا للصمت، قلّ أن يتكلم فيما لا يعنيه"[١٠].

المبحث الرابع: شيوخه

أخذ العلم عن عدد كثير من علماء عصره، ومن أشهرهم[١١]:

١- أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان [١٢].

٢- أحمد بن محمد بن يحيى، أبو الحسن العسكري[١٣].

٣- علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الجراحي[١٤].

٤- علي بن عمرو بن سهل الجريري[١٥].

٥- عمر بن أحمد بن هارون، أبو حفص المقرئ[١٦].

٦- عمر بن محمد بن علي، ابن الزيات، أبو حفص البغدادي[١٧].

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٢٤٤)، وفتح المغيث (٢٦٩/٣).

(٢) نسبة إلى محلّة ببغداد يقال لها: "الحَرْبيَّة". الأنساب (١١١/٤).

(٣) تاريخ بغداد (٤٩٨/١٣)، وسير أعلام النبلاء (٦٠٩/١٧)، والأنساب (٤١٢/١٠)، وطبقات الفقهاء الشافعية (٦٢٠/٢).

(٤) تاريخ بغداد (٤٩٨/١٣).

(٥) مرآة الزمان (٤٧٧/١٨).

(٦) تاريخ دمشق (١٠٩/٤٣).

(٧) نسبة إلى "دارَك"، قرية من قرى أصبهان. وهو: عبدالعزيز بن الحسن بن أحمد الدارَكي، الأصبهاني، كان إمام الشافعيين ببغداد، (ت٣٧٥هـ). ⇦= = الأنساب (٢٧٦/٥– ٢٧٨). ترجمته في "تاريخ بغداد" (٢٣٦/١٢)، وسمَّاه: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم الدارَكي.

(٨) مرآة الزمان (٤٧٧/١٨).

(٩) طبقات الفقهاء الشافعية (٦٢٠/٢)

(١٠) طبقات الفقهاء الشافعية (٦٢٢/٢– ٦٢٣)

(١١) سأسوق أسماءهم مرتَّبةً أبجديًّا، وكذا الحال في ترتيب أسماء تلاميذه في المبحث التالي.

(١٢) تاريخ بغداد (٤٩٨/١٣).

(١٣) بغية الطلب في تاريخ حلب (١٤٠٧/٣– ١٤٠٨).

(١٤) تاريخ بغداد (٤٩٨/١٣).

(١٥) تاريخ دمشق (١/ ٢٩٦، ٣٠٧/٢٨).

(١٦) تاريخ دمشق (٢٩٦/٦).

(١٧) تاريخ دمشق (٤٢/٢، ٢٧٥/٢٤). وعن هذا الشيخ روى القزويني جميع ⇦=

المبحث الخامس: تلاميذه

روى عنه عدد من التلاميذ، منهم:

١- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، البغدادي(١).

٢- أحمد بن محمد، أبو علي البَرَداني(٢).

٣- جعفر بن محمد، أبو محمد السرَّاج(٣).

٤- زاهر بن محمد،، أبو سعد النَّوقاني(٤).

٥- علي بن عبدالواحد،أبو الحسن الدِّينَوَري(٥).

٦- محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد بالله، أبو العزّ الهاشمي(٦).

المبحث السادس: منزلته، والثناء عليه

بلغ القزويني شأوًا عظيمًا من العلم والعمل؛ حتى أصبح يُشار إليه بالعلم، والزهد، والصلاح.

قال الخطيب: "كان أحد الزهاد المذكورين، ومن عباد الله الصالحين، يُقرئ القرآن، ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة. وكان وافر العقل، صحيح الرأي"(٧).

وقــال عبدالله بن سبعــون القيرواني: "ثقة ثبت، فــوق الثبت، وما رأيت أعقل منه". وقــال تلميذه البَرَداني: "كــان ثقة، وفوق الثقة". وقال أبو الفــضل المعــدَّل: "ثقة ثقة، زاهد نبيل"(٨).

وذكر ابن الجوزي في الطبقة الحادية عشرة أن الزاهد عند رأس الأربعين والأربعمائة كان هو أبا الحسن القزويني(٩).

وقد أَلَّفَ أبو نصر، هبة الله بن علي بن المـُجْلي كتاب "مناقب ابن القزويني"، ومما ذكر فيه: أن ابن القزويني كان كلمة إجماع في الخير، وممن جُمعت له القلوب(١٠).

المبحث السابع: عقيدته، ونصرته للسنة

كان- رحمه الله- على معتقد السلف، وكان يصرّح بمعتقده، ويعلنه للناس، ويحذِّر مما سواه من البدعة والضلالة. وكان مما قاله للناس بعد الصلاة في يوم الجمعة، تاسع جمادى الأولى من سنة (٤٢٩هـ): "إن القرآن كلام الله، والجدال بدعة، والمتكلمين على ضلالة"(١١).

وكان مما أملاه: "أحاديث الصفات"؛ فقد أملاها بجامع المنصور في عدة جُمَع مترادفات. وسبب إملائه لها كان نصرةً للإمام أبي يعلى ابن الفرَّاء(١٢)؛ فقد ذكر القاضي أبو الحسين محمد، ابن القاضي أبي يعلى شهودَ ابنِ

= أحاديث المجلس محلّ الدراسة.

(١) تاريخ بغداد (٤٩٨/١٣).

(٢) تاريخ بغداد (٤٩٨/١٣).

(٣) تاريخ الإسلام (٦٣٧/٩).

(٤) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص٢٤١).

(٥) تاريخ دمشق (٢٩٦/١، ٤٢/٢).

(٦) تاريخ الإسلام (١١٧/١١). وهو راوي المجلس محلّ الدراسة عن القزويني، وستأتي ترجمته في القسم الثاني.

(٧) تاريخ بغداد (٤٩٨/١٣).

(٨) تاريخ دمشق (١٠٨/٤٣).

(٩) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص٥٢٩).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٦١١/١٧).

(١١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٦٣/١٥).

(١٢) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد، القاضي أبو يعلى ابن الفَرَّاء، البغدادي، الحنبلي،كبير الحنابلة.
سمع أبا الحسن الحربي، وجماعة، وأملى مجالس عدة. روى عنه الخطيب البغدادي، وغيره.. (ت٤٥٨هـ).

=⇦

القــزويني صحبةَ والده- القــاضي أبي يعــلى- سنة (٤٣٢هـ) في دار الخـلافة- أيام الخـليفة القائم بأمرالله- مع عدد من أهل العـــلم؛ للشهـــادة على كتاب "إبطال التأويلات لأخبار الصفات" من تأليف القاضي أبي يعلى، حيث قرئ الاعتقاد القادري(١) على القضاة والأشراف والعلماء والزهاد، وأُخذت خطوط جميع الحاضرين من أهل العلم والفقهاء على شتى مذاهبهم، قال: "فأول من كتب: الشيخ الزاهد القزويني: هذا قول أهل السنة، وهو اعتقادي، وعليه اعتمادي"(٢)، ثم كتب بعده القاضي أبويعلى، ثم القاضي أبوالطيب الطبري، وأعيان الفقهاء من بين موافق ومخالف. ثم ذكر أن ابن القزويني لم يقتنع بذلك، حتى حضر بجامع المنصور، وأملى أحاديث الصفات جُمَعًا مترادفات؛ نُصرةً منه لما سطَّره أبويعلى في كتابه السالف الذكر(٣).

المبحث الثامن: مؤلفاته، وآثاره

لم أقف له على مؤلفات بأسمائها، سوى أماليه التي كان يمليها في مسجده الذي كان يصلي فيه إمامًا بالحربية في بغداد(٤).

ومرجع كل من كتب عن ابن القزويني من المؤرخين إنما هو كتاب أبي نصر، ابن المـُجْلي(٥)؛ فهو عمدتهم، ومنه يأخذون، وعليه يُعوِّلون. وقد استوعب الحافظ ابن الصلاح كثيرًا مما في ذلك الكتاب؛ ولذلك أطال في ترجمة ابن القزويني(٦)، ولكنه لم يذكر شيئًا من المؤلفات سوى ما ذكره غيره ممن ترجم لابن القزويني.

وتكاد آثاره العلمية- التي وصلت إلينا- تنحصر في مجموعة من الأمالي التي كان يمليها في مجالس يعقدها لذلك الغرض في مسجده. والظاهر أنه ليس له من الآثار سواها؛ فقد قال الذهبي في ترجمته: "وأملى عدة مجالس"(٧). وقال: "وله مجالس مشهورة، يرويها النجيب الحراني"(٨).

ومما وقفت على ذكره من **أماليه**- رحمه الله- ما يلي:

١- أحاديث الصفات، وقد عقدها في عدة جُمَعٍ متواليات بجامع المنصور، في بغداد. وكان الداعي لإملائها الانتصار لمذهب السلف من خلال ما دوَّنه الإمام أبو يعلى الفرَّاء، وتقدم تفصيل ذلك في المبحث السابق.

٢- مجموع فيه خمسة مجالس، أملاها في سنة ست وثلاثين وأربعمائة (٤٣٦هـ)(٩).

= تاريخ الإسلام (١٠/١٠١- ١٠٨).

(١) المراد بذلك اعتقاد الخليفة القادر بأمر الله- رحمه الله- والد الخليفة القائم بأمر الله.

(٢) وذكر سبط ابن الجوزي أن ابن القزويني كتب قبل أن يكتب أحد: "هذا اعتقاد المسلمين، ومن خالفه فقد كفر". مرآة الزمان (١٨/٤٤٢).

(٣) طبقات الحنابلة (٢/١٩٧- ١٩٨).

(٤) طبقات الفقهاء الشافعية (٢/٦٢٣).

(٥) ذكر الذهبي أن اسم كتابه ذلك: "مناقب ابن القزويني". تاريخ الإسلام (٩/٦٣٨). وابن المـُجْلي هو: هبة الله بن علي بن محمد، أبو نصر ابن المـُجْلِي البابَصْريّ. قال الذهبي: "فاضل، ديّن، ثقة، له تخاريج وجموع وخُطب...". تاريخ الإسلام (١١/٣٣٤).

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٢/٦٢٠-٦٣٥).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٧/٦١٠).

(٨) تاريخ الإسلام (٩/٦٣٧). والنجيب الحراني هو: عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي، المسند، المحدّث، أبو الفرج بن الصيقلي، الحنبلي (ت ٦٧٢هـ). ديوان الإسلام لابن الغزي (٤/٣٠٦). وكان النجيب تلميذًا لابن الجوزي. المجمع المؤسس لابن حجر (١/٣٤٥)، والرسالة المستطرفة (ص١٠٠).

(٩) مخطوط تلك المجالس بالظاهرية في مجموع برقم (٢٢) (ق ١- ١٢). مخطوطات الحديث من فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني (رقم٥٧١ ص٢١٦). وعن ذلك المجموع صورة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة برقم (٩٦٥). وقد سقط من تلك المصوَّرة الورقتان (٧، ٨). وهو منشور على الشبكة العنكبوتية على الرابط: https://bit.ly/2CvvT0D

=⇦

٣- مجلس ضمن مجموع من المجاميع [(١)].

٤- مجلسان من أماليه[(٢)].

٥- مجلس من أماليه[(٣)].

٦- مجلس ضمن مجموع من المجاميع[(٤)].

= وجميع مجالس هذا المجموع من رواية ابن الجوزي، عن أبي الحسن الدينوري، عن أبي الحسن القزويني. وعدد أحاديثها هناك (٧٧) حديثًا، وسقط مما في المخطوط نحو (١٢) حديثًا، وبه يكون مجموع مجالس ذلك الجزء نحو (٩٠) حديثًا.

(١) وهو المجلس الذي يقوم الباحث بدراسته وتحقيقه، وسيأتي وصفه مفصَّلاً في الفصل القادم.

(٢) محفوظ برقم ٣٨٧ حديث (ق ٢٣- ٢٧). فهرس مخطوطات الظاهرية السالف (رقم٧٥٣ ص٢١٦). ولعل هذين المجلسين هما المنشورة مخطوطتهما على موقع المكتبة الشاملة، وبلغ مجموع أحاديثهما (٣٢) حديثًا.
انظر الرابط:
https://www.shamela.ws/rep.php/book/2377

(٣) محفوظ برقم ٢٩٧ حديث (ق ١٩٧- ٢٠٢). انظر: الموضع المشار إليه من فهرس مخطوطات الظاهرية برقم (٧٥٤).

(٤) محفوظ برقم ١٦ (ق ١٠٣- ١٠٦). انظر: الموضع المشار إليه من فهرس مخطوطات الظاهرية برقم (٧٥٥). وقد ذكر ابن حجر عشرة مجالس لابن القزويني يرويها من طريق النجيب الحراني، عن ابن الجوزي، عن أبي الحسن الدينوري، عن أبي الحسن القزويني. ثم ذكر مجلسين آخرين يروي أحدهما من طريق أبي علي المهدوي، والآخر من طريق أبي العز ابن المختار. المجمع المؤسس لابن حجر (رقم ١٤٥١). ولعل الأخير هو المجلس الذي يقوم الباحث بتحقيقه.
وذُكِرَ له في "معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم" (٢١٠٢/٣) – إضافة إلى الأمالي السابق ذكرها-: "فوائد القزويني" في الحديث، وأن تلك الفوائد محفوظة في "شستربتي" ضمن مجموع (٣/٣٤٩٥) (ق ١٥- ٢٥). بينما ورد اسم فوائد شستربتي تلك في مخطوطات مركز جمعة الماجد باسم: "الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان"، بالرقم ذاته (٣٤٩٥) في إحدى عشرة ورقة. انظر الرابط: https://bit.ly/3fXO50M فهل تلك الفوائد جزء من مجالس الإملاء؟ أم أنها تأليف آخر؟ الغالب أنها جزء من مجالسه؛ إذ لو كانت تأليفًا آخر لما خفيت عن أئمة الإسلام، كالذهبي ، وابن حجر، الَّذَين لم يذكرا له سوى مجالس الإملاء. أما إسماعيل باشا فقد ذكر له: "مجالس في الحديث"، و"تعليقة في الخلاف"، ونقل ذلك عنه عمر كحّالة. ⇐ =

وكان- رحمه الله- شديد التورُّع فيما يمليه ويحدِّث به، ومن ذلك: أن أبا الفضل الصوري جاءه بجزء فيه اسمٌ يوافق اسمه، في تـــاريخ كان القزويني يسمع فيه الحديث، فأنكر أن يكون قد سمع ذلك الجزء. ثم إنه تأمَّلَ بعض ذلك، فوجد فيه أنه سمعه بمصر، فأنكر أن يكون قد دخل مصر[(٥)].

ومن صور تحرّيه في التحديث: امتناعه عن التحديث عن أصحاب البدع؛ فقد جاءه بعض أصحاب الحديث بجزء فيه سماعه من أبي الفضل الشيباني؛ ليسمعه منه، فلم يُسْمِعْه إياه، وقال: "يُقال إنه رافضي ومبتدع؛ لا أُحَدِّث عنه"[(٦)].

ومن صور تَثَبُّتِه: أن أكثر أصوله كانت بخطّه"[(٧)].

وكان له منهج ثابت يسير عليه في مجالسه تلك؛ وذلك أنه لم يكن يخرّج المجلس لنفسه عن شيوخه، ولا يدع أحدًا يخرِّجه، إنما كان يدخل إلى منزله، وأي جزء وقع بيده خَرَجَ به، وأملى منه عن شيخ واحد جميع المجلس، ويقول: "حديث رسول الله ﷺ لا يُنتقى"[(٨)].

وقد حاول الباحث معرفة أسماء من كان يستملي له؛ فوقف على أسماء بعض تلاميذه منصوصٍ على استملائهم له، وأسماء آخرين ممن وصفوا بمطلق القراءة عليه، وهو أمر محتمل للاستملاء ولمجرّد القراءة.

ومن وصفوا **بالاستملاء له:**

= هدية العارفين (٦٨٩/١)، ومعجم المؤلفين العرب (١٦٠/٧). ويُقال في تلك "التعليقة" ما قيل في "فوائد شستربتي". أما سزكين فقد اقتصر على ذكر مجلسين من مجالسه، معتمدًا في نقله لأحد المجلسين على فهرس الألباني لمخطوطات الظاهرية. تاريخ التراث العربي (٤٨٤/١).

(٥) تاريخ دمشق (١٠٩/٤٣).

(٦) المرجع السابق (١٠٩/٤٣).

(٧) سير أعلام النبلاء (٦١١/١٧).

(٨) طبقات الفقهاء الشافعية (٦٢٢/٢).

أحمد بن محمد الأمين[(١)]، وجعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج، أبو محمد المقرئ[(٢)].

وممن وصفوا **بالقراءة عليه:**

أبو محمد الدهان، اللغوي[(٣)]، وعبدالملك بن حسين الدلّال[(٤)]، والحسن بن محمد النعماني[(٥)]، وعبدالعزيز الصحراوي[(٦)].

المبحث التاسع: وفاته

قال الخطيب البغدادي: "مات في ليلة الأحد، ودُفن في منزله بالحربية، يوم الأحد، لخمس خلون من شعبان، سنة (٤٤٢هـ)، وصُلِّيَ عليه في الصحراء بين الحربية والعتَّابيين، وحضرتُ الصلاة عليه، وكان الجمع متوافرًا جدًّا يفوق الإحصاء، لم أَرَ جمعًا على جنازة أعظمَ منه، وغُلِّقَ جميع البلد في ذلك اليوم"[(٧)].

وذكر ابن الجوزي عن البَرَداني- تلميذ ابن القزويني- قوله: "حضره مائة ألف رجل"[(٨)].

وذكر سبط ابن الجوزي أنه إنما صُلِّيَ عليه في الصحراء؛ لأن الحربية لم تَسَعِ الناسَ للصلاة عليه، قال:

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/٢٦٠).
(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٢٣٨).
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٥/٢٦٢). والدهان هو: الحسن بن محمد بن علي بن رجاء، العلامة، أبو محمد، اللغوي، النحوي، (ت٤٤٨هـ). تاريخ الإسلام (٩/٧٠٥).
(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٥/٢٦٤).
(٥) طبقات الفقهاء الشافعية (٢/٦٣٤).
(٦) تاريخ الإسلام (٩/٦٣٩). وهو: عبدالعزيز بن طاهر بن الحسين، أبو طاهر الصحراوي، البغدادي، زاهد، عابد، لازم العزلة والانفراد، (ت٤٨١هـ). تاريخ الإسلام (١٠/٤٩٥).
(٧) تاريخ بغداد (١٣/٤٩٨).
(٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٥/٣٢٧).

"ولم يُحَطَّ على الأرض؛ لكثرة الخلق، وإنما كان على أيدي الرجال، حيث اتجهوا صلوا عليه"، ونَقَلَ عن أبي الوفاء بن عقيل قوله: "شهدتُ جنازته، وكان يومًا لم يُرَ في الإسلام مثلُه بعد جنازة الإمام أحمد"[(٩)].

الفصل الثاني

وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق

المبحث الأول: وصف النسخة الخطية

اعتمد الباحث في تحقيقه لهذا المجلس على نسخة وحيدة، محفوظة بالظاهرية، ضمن مجموع رقمه (١٠٤)، وتقع في أربع ورقات من المجموع المذكور من (ق ١٨٤) إلى (ق ١٨٧)[(١٠)].

وقد دُوِّنَ على الورقة الأولى (ق ١٨٤) اسم المجلس، وصاحبه، ورواته، وصاحب السماع.

وفي الورقة التالية (ق ١٨٥) افتتاح المجلس بالبسملة، ثم سياق الإسناد من صاحب السماع إلى المصنِّف، مع ذكر تواريخ السماع في مجالس قراءة المجلس، وصولاً إلى تاريخ إملاء المصنِّف، يلي ذلك سياقُ الأحاديث بأسانيدها.

وبلغ عدد أحاديث هذا المجلس (١١) حديثًا، كلها مرفوعة- عدا حديث موقوف واحد- مروية بالإسناد من صاحب المجلس إلى رسول الله ﷺ. وجاءت تلك الأحاديث في الورقتين (١٨٥، ١٨٦). بينما دُوِّن على الورقة (١٨٧) اسم قارئ المجلس على الشريف أبي العز، وأُلحق به أسماء جماعة

(٩) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١٨/٤٧٧- ٤٧٨).
(١٠) فهرس مخطوطات الظاهرية- المنتخب من مخطوطات الحديث- للألباني (رقم ٥٧٢) ص٢١٦. ووقع في الفهرس المذكور سقوط الورقة الأخيرة من المجلس، والتي دُوِّنت فيها سماعات قراءات المجلس، ورقمها في المجموع (١٨٧)؛ فقد وقع ترقيم المجموع في الفهرس: (ق ١٨٤- ١٨٦).

ممن سمعوا ذلك، ومنهم: أبو السعادات، نصر الله بن عبدالرحمن، وتحت ذلك سماع المجلس على أبي السعادات مبتدَئًا باسم القارئ، ثم أسماء جماعة ممن سمع ذلك، وآخر تلك الأسماء صاحب السماع الوارد اسمه في بداية المجلس.

وتقع كل ورقة في صفحتين متقابلتين، في كل صفحة (١٥) سطرًا، في كل سطر من (١١) إلى (١٥) كلمة.

وقد كُتبت بخط نسخي واضح- عدا كلمات يسيرة- يرد بيانُها في مواضعها.

وعلى النسخة إلحاقات في هوامشها، كما أن الناسخ يضع دارة في نهاية كل حديث، ويضع خطًا بداخل كل دارة من تلك الدارات؛ مما يعني معارضتها ومقابلتها بأصلها، وأكَّد الناسخ ذلك أيضًا بقوله بعد آخر حديث: "**بَلَغَ العَرْضُ**".

وقد روى القزويني جميع المجلس من طريق شيخه أبي حفص، عمر بن علي ابن الزيات(١).

تحقيق نسبة المجلس إلى ابن القزويني:

١- ما كُتِبَ على الورقة الأولى من كونه مجلسًا من أماليه.

٢- روايته عن مصنِّفه بالإسناد المتصل.

٣- السماعات المدوَّنة على الورقة الأخيرة من المجلس.

٤- ما تقدم نقلُه عن ابن حجر عند ذكر مؤلفات القزويني من الفصل الماضي، من أن أحد مجالس أمالي القزويني يرويه عنه أبو العز بن المختار(٢).

٥- ما وقع في مخطوطات المكتبة الظاهرية من نسبة ذلك الجزء من مجموع رقم (٢٢) إليه.

(١) وهذا مصداق ما تقدم في المبحث الثامن من الفصل الأول؛ من أنه كان يملي جميع المجلس عن شيخ واحد.

(٢) المجمع المؤسس لابن حجر (رقم ١٤٥١).

المبحث الثاني: منهج التحقيق

المطلب الأول: منهج تحقيق النص

سلك الباحث في تحقيقه النصَّ ما يلي:

١- إثبات ما ورد في الأصل كما هو، وعند الحاجة إلى التعليق على ما في الأصل يكون ذلك في الحاشية، ما لم يكن الخطأ في الأصل واضحًا يُجزم معه بسهو الناسخ؛ فيُثبت الصواب في الصلب، ويُذكر في الحاشية ما في الأصل من خطأ.

٢- عند ورود كلمة غير مقروءة في الأصل يضع الباحث معكوفين، وبداخلهما ثلاث نقاط متوالية، هكذا **[...]**، ويُشير في الحاشية إلى ورود كلمة غير واضحة، أو غير مقروءة، مُتْبِعًا ذلك بمحاولة معرفة تلك الكلمة من خلال سياق العبارة.

٣- يضع الباحث رقمًا بين معكوفين أمام كل حديث، بعدد أحاديث الأصل، مبتدئًا بالرقم **[١]**، منتهيًا بالرقم **[١١]**.

٤- يلتزم الباحث قواعد الرسم الإملائي الحديث.

٥- يشرح الباحث معاني ما يقع في الأصل من كلمات غريبة، من خلال كتب الغريب واللغة، مبتدئًا بكتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير، ولا يتجاوزه إلى غيره إلا إذا لم يجد بُغيته فيه.

٦- لا يُثبت الباحث عبارة الترضي عن الصحابة في النص المحقق؛ اتبّاعًا لما في الأصل من إغفال ذلك، مع الجزم بأنهم كانوا يذكرونه قولاً عند ورود ذكر كل صحابي.

المطلب الثاني: منهج خدمة النص

١- يُصدَّر تخريجُ كل حديث بالحكم على إسناد المصنِّف، ثم الحكم على الحديث.

٢- يبتدئ الباحث في تخريج الحديث بالمصدر أو المصادر التي رُوِيَ فيها الحديث من طريق شيخ المصنف أو من فوقه، مما لم يقع في مصادر التخريج الأخرى.

٣- يتوسَّع الباحث في تخريج كل حديث ما أمكنه ذلك، وبحسب ما يقف عليه من المصادر المخرَّج فيها الحديثُ محلّ الدراسة، ما لم يكن ذلك الحديث مخرَّجًا في الصحيحين أو أحدهما.

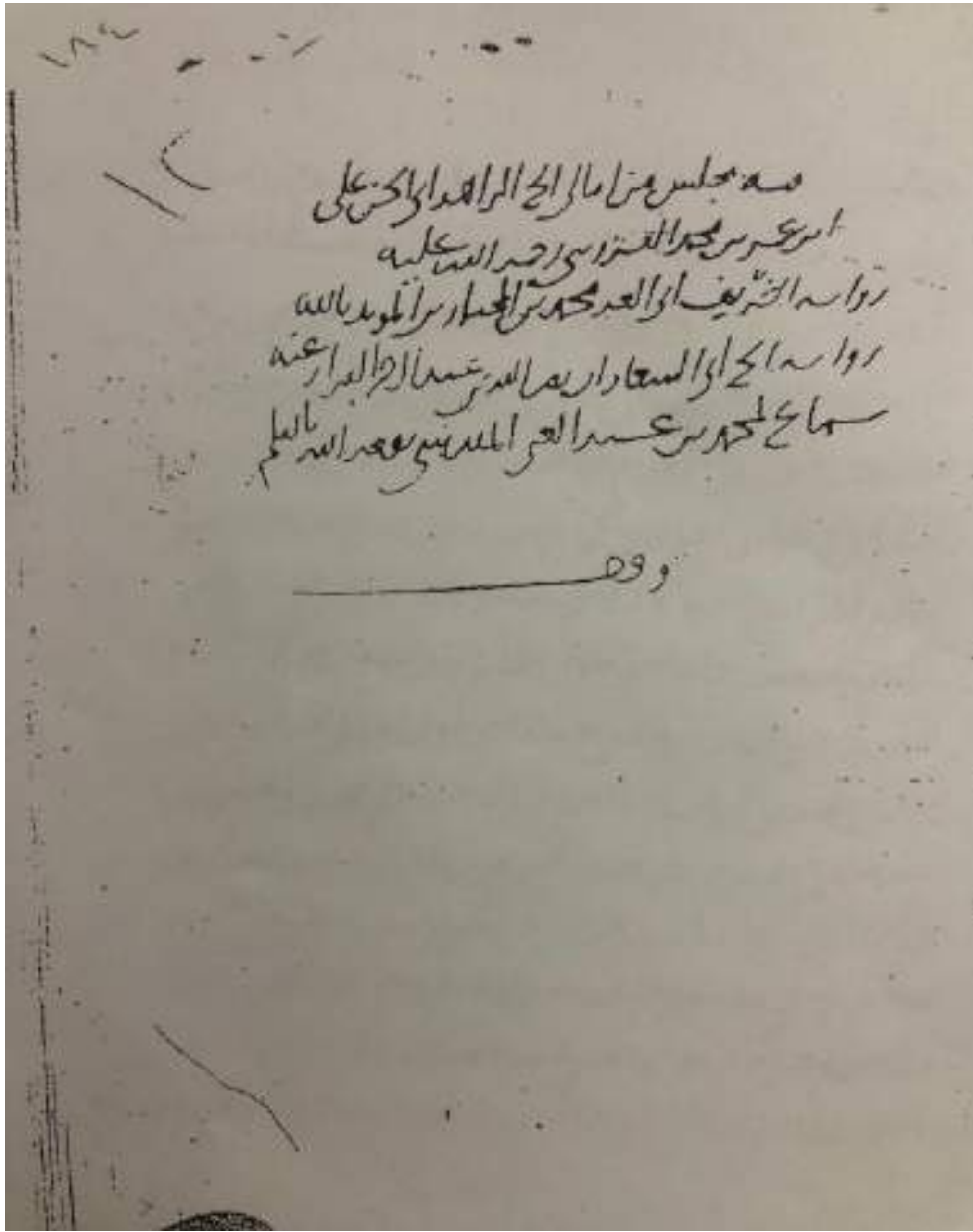
٤- يُتْبَعُ التخريجُ بذكر شواهد الحديث عند الحاجة إلى تقويته بتلك الشواهد، ويُكتفى بالصحيحين أو أحدهما عند ورود تلك الشواهد هناك.

٥- يترجم الباحث لرجال أسانيد المصنِّف كما يلي:

- من كان من رجال التقريب؛ اكتُفِيَ فيه بقول ابن حجر.
- من كان خارج التقريب؛ ينقل فيه الباحث خلاصة ما وقف عليه من حكم على حاله، مكتفيًا بأقل عدد من المصادر.
- الرجوع إلى كتاب "تعريف أهل التقديس" لابن حجر؛ لإثبات تدليس الراوي ومرتبته.

القسم الثاني النصّ المحقّق

اللوحة الأولى



اللوحة الثانية

اللوحة الثالثة

اللوحة الرابعة (الأخيرة)

[١٨٤/ب] فِيهِ مَجْلِسٌ مِنْ أَمَالِي الشَّيْخِ الزَّاهِدِ أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ- رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ- رِوَايَةِ الشَّرِيفِ أَبِي الْعِزِّ، مُحَمَّدِ بْنِ الْمُــخْتَارِ بْنِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ(١)، رِوَايَةَ الشَّيْخِ أَبِي السَّعَــادَاتِ، نَصْرِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْقَزَّازِ عَنْهُ(٢)، سَمَاعٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ(٣)، نَفَعَهُ اللهُ بِالْعِلْمِ.

[١٨٥/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبَرَنَا(٤) الشَّيْخُ الثِّقَةُ أَبُو السَّعَادَاتِ نَصْرُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزَّازُ- قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ- وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسَ عَشَرَ الْمُحَرَّم سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ(٥)، قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ الشَّرِيْفُ **[الْخَلِيلُ]**(٦) أَبُوالْعِزِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ الْمُؤَيَّدِ، وَذَلِكَ فِي صَفَرَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعْمَائَةٍ(٧).

مَجْلِسُ يَوْمِ السَّبْتِ الَّرابعِ وَالْعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ(٨)

إِمْلَاءَ الشَّيْخ [...](٩) **وَالزَّاهِدِ أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَ:**

[١] **قُرِئَ** عَلىَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الزَّيَّاتِ الصَّيْرَفِيِّ(١٠) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ –

---

(١) محمد بن المختار بن محمد بن عبدالواحد بن عبدالله بن المؤيد بالله، أبو العز الهاشمي، العباسي، الحنبلي، المعروف بابن الخُصّ. شريف، ثقة، صالح، ديّن، أثنى عليه أهل الحديث. سمع الكثير، وعُمِّرَ حتى حُمِلَ عنه (ت٥٠٨هـ). تاريخ الإسلام (١١٧/١١)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٩).

(٢) نصرالله بن أبي منصور، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد، أبو السعادات، ابن زُرَيق الشيباني، القزّاز، الحَرِيمي (نسبة إلى محلّة غربي بغداد اسمها: الحَرِيم الطاهري)، مُسند بغداد في وقته. كان شيخًا صالحًا من بيت الرواية. ولد (٤٩١هـ)، (ت٥٨٣هـ). تاريخ الإسلام (٧٦٧/١٢- ٧٦٨)، والوافي بالوفيات للصفدي (٥/٢٧- ٦).

(٣) محمد بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي، عزالدين، أبو الفتح الصالحي، الحنبلي. الإمام، العالم، الحافظ، المفيد، المحدّث، الرَّحّال. ولد سنة (٥٦٦هـ). نشأ في صغره باعتناء أبيه. وذكر ابن رجب أن له تخاريج كالأمالي، وأنه وَجَدَ منها الجزء التاسع والأربعين. (ت٦١٣هـ). تذكرة الحفاظ (١٢٩-١٣٠)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٣٨٣- ٣٨٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٢/٢٢-٤٤)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٩٠/٣- ١٩٣).

(٤) القائل هنا هو: محمد بن عبدالغني المقدسي، صاحب السماع، تقدمت ترجمته.

(٥) وهذا التاريخ هو الوارد في السماع على أبي السعادات في آخر المجلس في الورقة [١٨٧/أ]، كما سيأتي.

(٦) لعلها هكذا، لكني لم أجد من وصفه بـ "الخليل" فيما وقفت عليه من مصادر ترجمته، وقد ورد في نسب أبي العزّ أنه: "الحنبلي"؛ لكن رسم هذه الكلمة في المخطوط لا يحتمل قراءتها كذلك.

(٧) هكذا! ولعله سبق قلم من الناسخ؛ فذلك التاريخ متقدم كثيرًا عن ولادة أبي السعادات (الراوي عن أبي العزّ). وسيرد في سماع أبي السعادات لهذا المجلس في الورقة [١٨٧/أ] (في آخر المجلس) أنه كان في سنة (٥٠٥هـ). وهذا هو الذي يستقيم معه ذلك السماع؛ إذ يكون ذلك قبل وفاة أبي العزّ بثلاث سنوات، وكان عُمُرُ أبي السعادات عندها أربع عشرة سنة عدا أربعة أشهر.

(٨) وهذا يعني أن المصنف قد أملى هذا المجلس قبل وفاته بثمانية أشهر ونحو عشرة أيام.

(٩) كلمة غير واضحة.

(١٠) عمر بن محمد بن علي بن يحيى، أبو حفص البغدادي، الناقد، المعروف بابن الزيّات، ثقة، (ت٣٧٥هـ). تاريخ بغداد (١٢٥/١٣).

وَأَنَا أَسْمَعُ- قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوْسَى(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا [يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ](٣)، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ(٤)، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوْسَى(٥)، عَنْ ثَابِتٍ(٦)، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ بِثَفِنَاتِ(٧) نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ، قَالَ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا"(٨).

[٢] قُرِئَ عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّاتِ، قِيْلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو عَلِيٍّ، الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِسْطَامٍ الْأُبُلِّيُّ(٩)، بِالْأُبُلَّةِ(١٠)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِي(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ(٢)،

---

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم البغوي، ثقة، (ت٣١٧هـ). تاريخ بغداد (٣٢٥/١١).

(٢) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، صدوق، (ت٢٣٢هـ). التقريب (١٤٧٠).

(٣) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، ثقة رمي بالقدر، (ت١٨٣هـ). التقريب (٧٥٨٦).

(٤) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، أبو عمرو الأوزاعي، ثقة، (ت١٥٧هـ). التقريب ٣٩٩١).

(٥) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، المكي، ثقة، (ت١٣٢هـ). التقريب (٦٣٠).

(٦) ثابت بن أسلم البُناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، توفي سنة بضع وعشرين ومائة. التقريب (٨١٨).

(٧) الثَّفِنَة، بكسر الفاء: ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غِلَظٌ من أثر البروك. وتُجمع على ثَفِنَات، وثَفِن. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥١/١- ٢١٦- ثَفَنَ).

(٨) **إسناده حسن، وهو غريب من هذا الوجه، والحديث صحيح**.

ولم أجده من طريق أيوب بن موسى، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.

وقد عزاه ابن حجر لأبي عوانة: عن محمد بن إسحاق الصاغاني، عن الحكم بن موسى به. إتحاف المهرة (٤٤١/١ رقم ٣٩٨). ولم أجده في "مسند أبي عوانة".

ولم يذكر المزي رواية لأيوب بن موسى عن ثابت البناني. تهذيب الكمال (٤٩٤/٣)، (٣٤٤/٤). وانظر: مسند أنس ابن مالك رضي الله عنه من "تحفة الأشراف".

والحديث مرويّ بواسطة بين أيوب بن موسى وثابت البناني؛ أخرجه أحمد (١٣٣٤٩)، وابن ماجه (٢٩١٧)، وأبوعوانة (إتحاف المهرة: ٥٤٣/١ رقم ٦٨٣)، وابن حبان (٣٩٣٢) من طريق الأوزاعي، والبزار (٦٨٨٩)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٨٧٥٣) من طريق سعيد بن أبي هلال، كلاهما عن أيوب بن موسى، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن ثابت البناني، عن أنس ﷺ.

= وهذا إسناد صحيح؛ عبدالله بن عبيد بن عمير هو الليثي، ثقة. التقريب (٣٤٧٨).

وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٤/٣)، (٢٢٢/٩) من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبدالله ابن الحارث، عن عبدالله بن عامر الأسلمي، عن أيوب بن موسى، عن أيوب السختياني، عن ثابت، عن أنس ﷺ. وهذا إسناد غريب؛ فإن أيوب بن موسى لا يُعرف بالرواية عن السختياني، والسختياني غير معروف بالرواية عن ثابت. تهذيب الكمال (٤٥٩/٣)، (٤٩٤/٣)، (٣٤٤/٤).

وقد استغرب أبو نعيم هذا الطريق؛ فقال بعد أن ساقه في الموضع الثاني: "تفرَّد به أيوب بن موسى، عن أيوب السختياني، ولم نكتبه إلا من حديث أحمد".

وعزاه ابن حجر من هذا الطريق لأبي عوانة. إتحاف المهرة (٤٤٠/١ رقم ٣٩٧).

لكني لم أجده في المطبوع من "مسند أبي عوانة".

والحديث مروي من طرق أخرى عن أنس ﷺ؛

أخرجه البخاري (١٥٥١)، (١٧١٤) من طريق وهيب بن خالد، و(٢٩٥١) من طريق حماد بن زيد، و(٢٩٨٦) من طريق عبدالوهاب الثقفي، ثلاثتهم عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن أنس ﷺ، ووقع مطولاً في الموضع الأول والثاني.

وأخرجه مسلم (١٢٣٢) من طريق حميد الطويل، وحبيب بن الشهيد، كلاهما عن بكر بن عبدالله المزني، عن أنس ﷺ.

وأخرجه مسلم (١٢٥١) من طريق هشيم بن بشير، وإسماعيل بن علية، كلاهما عن عبدالعزيز بن صهيب وحميد الطويل، عن أنس ﷺ.

وللحديث طرق أخرى عن أنس رضي الله عنه؛ فانظر: "سنن النسائي" (٢٧٢٩)، و"سنن ابن ماجه" (٢٩٦٨)، وصحيح ابن خزيمة (٢٦١٩).

(٩) الزعفراني، البصري، لم أجد له ترجمة. وهو شيخ لابن حبان، روى عنه في خمسة عشر موضعًا من "صحيحه". وهو أيضًا شيخ لابن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، والطبراني. زوائد رجال صحيح ابن حبان (٨١٨/٢- ٨٢٠)، والكامل (٩٨/١)، ومعجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (٢٥٠)، والمعجم الصغير (٤٠٠).

(١٠) بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى =

عَنْ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ(٣)، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: عُدْنَا شَابًّا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهُ- وَأُمُّهُ(٤) عِنْدَ رِجْلَيْهِ- إِذْ قَضَى، فَقُلْتُ لِأُمِّهِ: آجَرَكِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ابْنِكِ، فَقَالَتْ: مَاتَ ابْنِي؟ [١٨٥/ب] فَقَالُوا: بَلَى، فَقَامَتْ، فَصَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ، إِنَّمَا أَسْلَمْتُ وَهَاجَرْتُ؛ لِيَكُونَ لِي عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ، فَلَا تُحَمِّلْنِيَ الْيَوْمَ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ، فَاسْتَوَى الشَّابُّ جَالِسًا، فَمَا خَرَجْنَا حَتَّى طَعِمَ مَعَنَا(٥).

[٣] **قُرِئَ** عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّاتِ، قِيلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو يَعْلَى، مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ الْفَضْلِ الْأُبُلِّيُّ(٦)، بِالْأُبُلَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ، أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(٨)، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: إِنِّي لَا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، قَالَ: فَكَانَ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَاسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، فَانْتَصَبَ قَائِمًا، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَقَدْ نَسِيَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسِهِ مِنَ السُّجُودِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ جَلَسَ هُنَيَّةً(٩)، حَتَّى يَقُولَ الْقَايِلُ(١٠): لَقَدْ نَسِيَ(١١).

[٤] **قُرِئَ** عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّاتِ- وَأَنَا أَسْمَعُ- قِيلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ(١٢)،

= مدينة البصرة. معجم البلدان (٧٧/١).

(١) زياد بن يحيى بن حسَّان، أبو الخطاب الحسَّاني، النُّكري، البصري، ثقة، (ت٢٥٤هـ). التقريب (٢١١٦).

(٢) الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الطائي، أبو عبدالرحمن المنبجي، الإخباري، المؤرِّخ. قال البخاري وابن معين: "ليس بثقة، كان يكذب". وقال النسائي وغيره: "متروك الحديث". ميزان الاعتدال (٣٢٤/٤)، وتاريخ الإسلام (٢١٢/٥- ٢١٣).

(٣) صالح بن بشير بن وادع المُرِّي، أبو بشر البصري، القاصّ، الزاهد، ضعيف، (ت١٧٢هـ). التقريب (٢٨٦١).

(٤) ورد وصفها في بعض مصادر التخريج بأنها: "عجوز عمياء".

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا، علته الهيثم بن عديّ.**
لكنّ الهيثم متابع بغيره، فإن للأثر طرقًا أخرى عن صالح المُرِّي؛ أخرجه ابن أبي الدنيا في "مجابو الدعوة" (٤٦)، و"من عاش بعد الموت" (١) عن خالد بن خداش، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام، والطبراني في "الدعاء" (١٠٤٠) من طريق عبيدالله بن محمد بن عائشة، و(١٠٦٦) من طريق ابن عائشة، وداود بن بلال السعدي، وابن عدي في "الكامل" (٩٥/٥)، وأبو نعيم في "دلائل النبوة" (٥٦١)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥٠/٦) من طريق ابن عائشة، وأبو نعيم في الموضع السابق من طريق بشر بن حجر السامي، خمستهم عن صالح المُرِّيّ به، بنحوه.
فيبقى **الإسناد ضعيفًا**؛ لضعف صالح المُرِّيّ.

(٦) محمد بن زهير بن الفضل الأُبُلِّي، أبو يعلى، قال الدارقطني: "أخطأ في أحاديث، ما به بأس". وقال ابن غلام الزهري: "أُخْتُلِطَ قبل موته بسنتين". أدخل عليه شخص حرَّانيٌّ حديثًا، (ت٣١٨هـ). ميزان الاعتدال =

= (٥٥١/٣).

(٧) أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي، البصري، صدوق، (ت٢٥٣هـ). التقريب (١١١).

(٨) حمَّاد بن زيد الأزدي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، (ت١٧٩هـ). التقريب (١٥٠٦).

(٩) أي: قليلاً من الزمان، وهو تصغير "هَنَةٍ"، ويقال: "هُنَيْهَة". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧٩/٥).

(١٠) هكذا، بتسهيل الهمزة. وهو لهجة فصيحة. وتسهيل الهمزة نوع من الاستحسان؛ لثقلها، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز. وقد جاء ذلك كثيرًا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾ [الأحزاب: آية ٥١]. وانظر: معجم الصواب اللغوي (٣٤/١- أَرْجَى).

(١١) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**
أخرجه ابن خزيمة (٦٠٩)، والسَّرَّاج في"مسنده"(٢٦٦) كلاهما، عن أبي الأشعث به، ولم يقع ذكر السجود عند ابن خزيمة.
وأخرجه المخلِّص في "الجزء العاشر من المخلِّصِيَّات" (١٨٣/٣ رقم ٢٢٨١) عن يحيى بن صاعد، عن أحمد بن المقدام به.
وأخرجه البخاري (٨٢١) عن سليمان بن حرب، ومسلم (٤٧٢) عن خلف بن هشام، كلاهما عن حماد به.

(١٢) محمد بن هارون بن عبدالله بن حميد بن سليمان، أبو حامد الحضرمي، المعروف بالبعراني. قال الدارقطني: "ثقة"، (ت٣٢١هـ). تاريخ بغداد (٥٦٩/٤)، وسؤالات حمزة السهمي للدارقطني (٣٨).

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ الزِّيَادِيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا(٢).

[٥] قُرِئَ عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّاتِ، قِيْلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ، عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ إِمْلَاءً سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ(٣)، قَالَ: كُنَّا بِالشَّمَّاسِيَّةِ(٤)، [١٨٦/أ] وَالْمَأْمُونُ(٥) يُجْرِي الحَلْبَةَ(٦)، فَلَمَّا رَكِبَ رَكِبْتُ فِي مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ، فَجَعَلَ يُجِيلُ بِطَرْفِهِ(٧)، وَيَنْظُرُ إِلَى كَثْرَةِ النَّاسِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ(٨)، فَقَالَ: أَمَا تَرَى! أَمَا تَرَى! ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ(٩)، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَأَحَبُّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ"(١٠).

---

(١) محمد بن زياد بن عبيدالله الزيادي، أبو عبدالله البصري، يُلَقَّب "يُؤْيُؤْ"، صدوق يخطئ، مات في حدود (٢٥٠هـ). التقريب (٥٩٢٤).

(٢) **إسناده حسن، والحديث صحيح**.
أخرجه البخاري (٤٢٠٠)، (٢٢٢٨) عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد به، مطولاً في الموضع الأول، وفيه تكبيره ﷺ لما أقبل على خيبر، وأن صفية رضي الله عنها صارت إلى دحية بن خليفة الكلبي ﷺ، ثم صارت إلى النبي ﷺ، فجعل عتقها صداقها.
بينما وقع مختصرًا في الموضع الثاني، بذكر وقوع صفية رضي الله عنها في السبي، فصارت إلى دحية الكلبي رضي الله عنه، ثم صارت إلى النبي ﷺ، دون ذكر عتقه صلى الله عليه وسلم إياها، وزواجه منها.
وأخرجه البخاري (٩٤٧) عن مسدد، ومسلم (١٣٦٥) عن أبي الربيع الزهراني، كلاهما عن حماد، عن ثابت وعبدالعزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه، مطولاً عند البخاري، ومختصرًا عند مسلم.
وأخرجه البخاري (٥٠٨٦)، ومسلم (١٣٦٥) عن قتيبة بن سعيد البغلاني، عن حماد بن زيد، عن ثابت البناني وشعيب بن الحبحاب، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي، أبو علي، نزيل بغداد، صدوق. التقريب (١).

(٤) بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم سين مهملة، منسوبة إلى بعض شمّاسيّي النصارى، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشمَّاسِيَّة. معجم البلدان (٣٦١/٣).

(٥) عبدالله بن هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أبو جعفر المأمون، الخليفة العباسي. تاريخ بغداد (٤٣٠/١- ٤٤٥)، وتاريخ الإسلام (٣٥١/٥- ٣٦٠).

(٦) الحَلْبَة، بالفتح: الدُّفعة من الخيل في الرِّهَان خاصة، وخيل تجتمع ⇐ = للسباق من كل أوب للنُّصْرة. وتكون من اصطبل واحد، وقيل: لا تخرج من موضع واحد، بل من كل حيّ. القاموس المحيط (ص٧٦)، وشرحه "تاج العروس" (٣١١/٢).

(٧) أجال بطرفه: جعله يجول، أداره هنا وهناك. معجم اللغة العربية المعاصرة (٤٢٣/١- ج و ل)

(٨) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي، المروزي، أبو محمد، القاضي المشهور، فقيه صدوق، إلا أنه رُمِيَ بسرقة الحديث، ولم يقع ذلك له، وإنما كان يروي الرواية بالإجازة والوجادة، مات في آخر سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائتين. التقريب (٧٥٥٧).

(٩) يوسف بن عطية بن ثابت الصفار، أبو سهل البصري، متروك. التقريب (٧٩٣٠).

(١٠) **إسناده ضعيف جدًا، والحديث منكر**.
أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤٨٠/٨)، والمخلِّص في "المخلِّصيَّات" (١٥٠/٤ رقم ٣١٤٣، ٣١٤٤) عن أبي القاسم البغوي به.
وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" (١٣٠٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧٠٤٦)، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٧/٢٣)، (٢٧٨/٢٣)، والسِّلَفي في "الطيوريات" (٥٣٠، ٩٤٠) من طريق أبي القاسم البغوي به.
وأخرجه المخلِّص في "المخلِّصيات" (٣٦٤/٢ رقم ١٧٦٣، ١٧٦٤) عن ابن منيع، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧٠٤٥) من طريق أبي علي القهستاني، وأبي القاسم الوراق، والحسين بن عبيدالله الخصيبي، أربعتهم عن أحمد بن إبراهيم الموصلي به. ووقع في الموضع الثاني عند المخلِّص متابعة شجاع بن مخلد لأحمد بن إبراهيم الموصلي.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في "قضاء الحوائج" (٢٤) عن الوليد بن شجاع السَّكوني، والحارث بن أبي أسامة في "مسنده" (بغية الباحث رقم ٩١١) عن عبيدالله بن محمد بن عائشة، والبزار (٦٩٤٧) عن أحمد بن محمد الليثي، وأبو يعلى في "مسنده" (٣٣١٥، ٣٣٧٠) عن أبي الربيع الزهراني، و(٣٤٧٨) عن عمار بن نصر، والطبراني في "مكارم الأخلاق" (٨٧، ٢١٠) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٧٠٤٧) من طريق بشر بن الحكم، سبعتهم عن يوسف بن ⇐ =

[٦] قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ(١): قَالَ الْمُوْصِلِيُّ- يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ-: وَحَدَّثَنَاهُ يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، بِمِثْلِهِ(٢).

[٧] قُرِئَ عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّاتِ- وَأَنَا أَسْمَعُ- :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ [البهاري](٣) - قِرَاءَةً عَلَيْهِ- قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بِشْرٍ، يَعْنِي ابْنَ مَنْصُورٍ(٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُالْأَعْلَى، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِالْأَعْلَى السَّامِيَّ(٥)، عَنْ حُمَيْدٍ(٦)، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أُقِيمَتِ

-

= عطية به، بالمرفوع فقط، دون ذكر القصة.

وهذا الحديث أحد مناكير يوسف الصفار؛ لذا قال ابن عدي بعد أن ساقه وعددًا آخر من الأحاديث في ترجمة يوسف هذا: "وعامة حديثه مما لا يُتابع عليه". وأورده الذهبي في مناكيره. الكامل (٤٨٠/٨- ٤٨٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٦٩). وانظر: "أطراف الغرائب والأفراد" للدارقطني (٥٧/٢)، وذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي (١٣١٢/٣)، ومجمع الزوائد (١٩١/٨)، والسلسلة الضعيفة (١٩٠٠).

والحديث مرويّ عن ابن مسعود ﷺ، وعن أبي هريرة ﷺ، وكلاهما ضعيف جدًا. انظر: السلسلة الضعيفة (٣٥٩٠).

(١) هو البغوي.

(٢) **انظر التخريج السابق**.

(٣) لعل الصواب في هذه الكلمة: "البهاري"، ولم أجده. وهناك أحمد بن علي بن أحمد بن بهارة البهاري، البكراباذي. مات سنة ٤٢٣ هـ. تبصير المنتبه لابن حجر (١٤٤٥/٤). لكنه متأخر الوفاة، بعيد عن طبقة من يروي عن إسماعيل بن بشر. وهناك من اسمه: أحمد بن علي بن عيسى، أبو عبدالله الرازي، نزيل بغداد، حدَّث عن أبي حاتم الرازي وجماعة، وحدَّث عنه أبو حفص بن الزيات وغيره. كان حيًّا سنة (٣٢٧هـ)، ترجمه الخطيب، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. تاريخ بغداد (٥٠٦/٥). ومن خلال شيوخ هذا الراوي وتلاميذه؛ فإن طبقته قريبة من طبقة أحمد ابن علي بن داود- الواقع في إسناد القزويني- فالله أعلم.

(٤) إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي، بصري يُكنى أبا بشر، صدوق تُكلم فيه للقدر، (ت٢٥٥هـ). التقريب (٤٣٠).

(٥) عبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري، السامي، أبو محمد، ثقة، (ت١٨٩هـ). التقريب (٣٧٥٨).

(٦) حُميد بن أبي حُميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختُلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلِّس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، (ت١٤٢هـ)، وقيل: (١٤٣هـ)، وهو قائم يصلي، وله خمس ⇦=

الصَّلَاةُ، فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ بَعْدَمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ(٧).

-

= وسبعون. التقريب (١٥٥٣).

(٧) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**.

وعلته جهالة أحمد بن علي، أما عنعنة حميد الطويل فلا تضرّ؛ فإنه وإن ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهم الذين لا يُحتجّ من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالتحديث، وإن قال مؤمَّل بن إسماعيل: "عامة ما يرويه حميد عن أنس سمعه من ثابت"، وإن قال شعبة: "لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا، والباقي سمعها من ثابت، أو ثبَّته فيها ثابت"؛ لكن قال العلائي: "فعلى تقدير أن يكون مراسيل قد تبيَّن الواسطة فيها، وهو ثقة محتج به". تعريف أهل التقديس (رقم٧١)، وجامع التحصيل للعلائي (ص١٦٨)، وميزان الاعتدال (٦١٠/٤).

والحديث أخرجه البخاري (٦٣٤) عن عياش بن الوليد الرَّقَّام، وأبو داود (٥٤٢) عن حسين بن معاذ، كلاهما عن عبدالأعلى به.

وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٥٨٥٣) من طريق أبي داود به.

والحديث مخرَّج من طريق حميد عن أنس، بإسقاط ثابت؛

أخرجه أحمد (١٢٨٨١) عن يحيى القطان، و(١٣٠٦٠) عن عبدالواحد الحداد، و(١٣١٣٤) عن محمد بن أبي عدي، و(١٣٤٢٨) عن علي بن عاصم، وأبو يعلى (٣٧٣٣، ٣٨٨٥) من طريق إسماعيل بن علية، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣٤٤٦)، وابن حبان (٢٠٣٥) من طريق هشيم، ستتهم عن حميد ، عن أنس ﷺ.

ومخرَّج عن ثابت من غير طريق حميد عنه؛

أخرجه أحمد (١٢٦٣٣، ١٣٨٣٢)، ومسلم (٣٧٦)، وأبو داود (٢٠١)، وعبد بن حميد (١٣٢٤)، وأبو يعلى (٣٣٠٩)، وأبو عوانة (٧٤٠)، وابن حبان (٤٥٤٤)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٥٩٣، ٥٨٥٢)، جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس ﷺ

وأخرجه عبدالرزاق في "المصنف" (١٩٣١) عن معمر، عن ثابت، عن أنس ﷺ.

وأخرجه أحمد (١٢٦٤٢)، والترمذي (٥١٨)، وعبد بن حميد (١٢٤٩) من طريق عبدالرزاق به.

وللحديث طريق آخر عن أنس؛

أخرجه أحمد (١٢٣١٤)، والبخاري (٦٢٩٢)، ومسلم (٣٧٦)، وابن الجعد (١٤٤٤)، وابن خزيمة (١٥٢٧)، وأبو عوانة (٧٣٩، ١٣٤٨) من طريق شعبة،

وأخرجه البخاري (٦٤٢)، ومسلم (٣٧٦)، وأبو داود (٥٤٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٩٦) من طريق عبدالوارث بن سعيد، ⇦=

[٨] قُـرِئَ عَـلَى عُـمَـرَ بْنِ مُحَـمَّدِ بْنِ الزَّيَّـاتِ- وَأَنَا أَسْمَـعُ- قِيْـلَ لَهُ: أَخْـبَرَكُمْ أَبُو يَعْـلَى مُحَـمَّـدُ بْنُ أَزْهَـرَ بْنِ الْفَـضْلِ الْأُبُـلِّيُّ(١)، بِالْأُبُـلَّةِ، قَـالَ: حَـدَّثَنَـا مُحَـمَّـدُ بْنُ مُـوْسَى الْحَرَشِيُّ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهُذَلِيُّ(٣)، قَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ خِطْبَةَ امْرَأَةٍ،بَعَثَ أُمَّ سُلَيْمٍ تَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَشَمَّتْ أَعْطَافَهَا، وَنَظَرَتْ إِلَى عَرَاقِيبِهَا(٤).

= وأخرجه مسلم (٣٧٦)، والنسائي (٧٩١)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤١٧٥)، وابن خزيمة (١٥٢٧)، وأبو عوانة (١٣٤٧) من طريق ابن علية،
وأخرجه أبو عوانة (١٣٤٦) من طريق إسحاق بن راهويه،
أربعتهم عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه.

(١) محمد بن أزهر بن الفضل، هو: محمد بن زهير بن الفضل ، أبو يعلى الأُبُلِّي، تقدم عند الحديث (٣). وهذا هو الصواب في اسم أبيه "زهير"، لا "أزهر"؛ إذ هو شيخ للطبراني، روى عنه في عدد من المواضع في "المعجم الأوسط"، وكذا في "المعجم الكبير"، و"المعجم الصغير"، وسمَّاه في جميع المواضع: محمد بن زهير،كنَّاه في بعضها بأبي يعلى، ولم يقع اسمه "محمد بن أزهر" إلا في موضع واحد في المعجم الكبير" (٢١٢٢)، ولم يذكر له كنيةً هناك، وإنما نسبه بقوله: "الأُبُلِّي". وهو شيخ لابن حبان، روى عنه في "صحيحه" في نحو عشرة مواضع، ووقع اسمه في تلك المواضع كلها: محمد بن زهير الأُبُلِّي، وكَنَّاه في بعضها بأبي يعلى. وهو أيضًا شيخ لابن عدي، وقد وقع اسمه عنده في "الكامل": "محمد بن زهير الأُبُلِّي"، ووقع في موضع آخر: "محمد بن زهير بن الفضل الأُبُلِّي". الكامل (٢٥١/١)، (٣٧٨/٦)، وزوائد رجال صحيح ابن حبان (٢١٥٧/٤- ٢١٥٩).
كما أنه قد تقدم عند الحديث (٣) باسمه وكنيته: "أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي".
ومما يزيد الأمر تأكيدًا أنه قد وقع في المخطوط مذكورًا بكنيته "أبو يعلى"، وتلك هي كنية محمد بن زهير بلا خلاف. ومن الأدلة أيضًا أنني لم أجد في كتب التراجم من اسمه: "محمد بن أزهر".
أما ما وقع في المخطوط هنا فمحمول على سهو الناسخ. ويبقى ورود تلك التسمية مرة واحدة في "المعجم الكبير": "محمد بن أزهر الأُبُلِّي" خلافًا لبقية المواضع عند الطبراني وعند غيره التي وقع فيها الاسم على الصواب: "محمد بن زهير"، وأقرب ما يُحمل عليه ذلك– فيما يبدو لي– أن وقوعه تصحيف، إما في الأصل المخطوط للكتاب (المعجم الكبير)، أو أن يكون ذلك حصل خطأً أثناء الطبع.

(٢) محمد بن موسى بن نُفَيع الحَرَشي، ليّن، (ت٢٤٨هـ). التقريب (٦٣٧٨).

(٣) عبدالله بن محمد الهذلي، روى عن ثابت، روى عنه إسماعبل بن عبدالحميد. قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عنه فقال: شيخ ليس بمعروف". الجرح والتعديل (١٥٦/٥).

(٤) **إسناده ضعيف، والحديث منكر.**
أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٦١٩٥) عن محمد بن حنيفة الواسطي، عن محمد بن موسى الحرشي به. قال الطبراني: "لا يُروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به محمد بن موسى الحرشي".
وأخرجه الضياء في "المختارة" (١٧٤٥) من طريق الطبراني به.
وأخرجه أحمد (١٣٤٢٤) عن إسحاق بن منصور، عن عُمارة بن زاذان، عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه، أن النبي أرسل أم سليم إلى جارية، فقال لها: "شُمِّي عوارضها، وانظري إلى عُرقُوبَيها".
وأخرجه عبد بن حميد (١٣٨٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن إسحاق بن منصور به.
وإسناده فيه ضعف؛ لحال عُمارة بن زاذان، فهو ممن لا يُحتمل تفرُّدُه، قال ابن حجر: "صدوق كثير الخطأ". التقريب (٤٨٨١). وقد استنكر حديثَه هذا الإمامُ أحمد. البدر المنير (٥٠٩/٧).
وعُمارة متابعٌ بحماد بن سلمة؛
أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢٦٩٩) عن علي بن حمشاذ، عن هشام بن علي السيرافي، عن موسى بن إسماعيل المنقري، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أراد أن يتزوج امرأة، فبعث امرأة؛ لتنظر إليها، فقال: "شُمِّي عوارضها، وانظري إلى عُرقُوبيها، قال: فجاءت إليهم، فقالوا: ألا نُغدِّيكِ يا أم فلان؟ فقالت: لا آكل إلا من طعام جاءت به فلانة، قال: فصعدت في رفٍّ لهم، فنظرت إلى عُرقُوبيها، ثم قالت: أفليني يا بُنَيَّة، قال: فجعلت تفليها، وهي تشمّ عوارضها، قال: فجاءت، فأخْبرت. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه".
وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٣٥٠١) عن أبي عبدالله الحاكم به، ووقع فيه: قبِّليني يا بُنيَّة، قال: فجعلت تُقَبِّلُها، وهي تشمّ عارضها.
وأخرجه أبو داود في "مراسيله" (٢١٦) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، أن النبي ﷺأراد أن يخطب امرأة، فبعث إليها امرأة، فقال: "شُمِّي عوارضها.. الحديث.
ومع تعذُّر الجمع بين روايتي الوصل والإرسال؛ لكونهما من طريق موسى بن إسماعيل المنقري، يبقى البحث في الترجيح بينهما. وكأن البيهقي ⇐ =

[٩] قُرِئَ عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّاتِ- وَأَنَا أَسْمَعُ- قِيْلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ، [١٨٦/ب] عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْجَمَّالُ(١)- قِرَاءَةً عَلَيْه- قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاوُدَ- يَعْنِي الطَّيَالِسِيَّ- (٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ(٤)، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَقْرِ(٥) قَوْمَكَ السَّلَامَ، فَإِنِّي مَا عَلِمْتُ(٦) أَعِفَّةٌ(٧) صُبُرٌ(٨)"(٩).

= يُعِلُّ رواية شيخه- الحاكم- الموصولة برواية أبي داود المرسلة؛ لذلك قال بعد أن ساق الحديث من طريق شيخه موصولاً: "هكذا رواه شيخنا في المستدرك، ورواه أبو داود السجستاني في "المراسيل" عن موسى بن إسماعيل مرسلاً، مختصرًا، دون ذكر أنس. وتابع موسى أبو النعمان، فرواه عن حماد، مرسلا، بينما رواه محمد بن كثير الصنعاني، عن حماد، موصولاً".

ولا ريب أن متابعة أبي النعمان، محمد بن الفضل، الملقَّب بعارم مقدمة على متابعة محمد بن كثير؛ فالأول من رجال الشيخين، قال عنه ابن حجر: "ثقة ثبت، تغيَّر في آخر عمره"، بينما قال عن الثاني: "صدوق كثير الغلط". التقريب (٦٢٦٦، ٦٢٩١).

لكن، من أين أتى الخلل إلى رواية الحاكم، مع كونها أيضًا من طريق موسى بن إسماعيل المنقري الذي روى عنه أبو داود الحديث مرسلاً؟ وهنا يأتي البحث في ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى، فيُنظر إلى من تابع أبا داود عن موسى، ثم وصل الرواية مخالفًا أبا داود؟ وذلك المُتَابِع هنا هو: شيخ شيخ الحاكم "هشام بن علي"، وهو السيرافي، فالخلل إما أن يكون منه، أو أن يكون ممن دونه، ومن دونه هو: شيخ الحاكم، علي بن حمشاذ، لكن السيرافي قال عنه الدارقطني: "ثقة"، وابن حمشاذ قال عنه الحاكم: "كان من أتقن مشايخنا". سؤالات الحاكم للدارقطني (٢٣٧)، وتاريخ الإسلام (٧١٩/٧). ومع ذلك؛ فإن الخلل هنا من أحدهما ولا بد؛ لأن في تصويب روايتهماالموصولة تخطئةَ الإمام أبي داود السجستاني صاحب السنن، الذي روى عن موسى بن إسماعيل الحديث مرسلاً، وفيه أيضًا تخطئة محمد بن الفضل، عارم، الذي تابع المنقري على الرواية المرسلة. التلخيص الحبير (٣٠٧/٣ رقم ١٥٨٥)، والسلسلة الضعيفة (١٢٧٣).

(١) عبدالله بن محمد بن سعيد بن زياد، أبو محمد المقرئ، المعروف بابن الجمَّال. قال الدارقطني: "كان من الثقات"، (ت٣٢٣هـ). تاريخ بغداد (٣٣٨/١١).

(٢) عمر بن شَبَّة بن عُبيدة بن زيد النُّمَيري، أبو زيد بن أبي معاذ البصري، نزيل بغداد، صدوق، له تصانيف، (ت٢٦٢هـ). التقريب (٤٩٥٢).

(٣) سليمان بن الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديث، (ت٢٠٤هـ). التقريب (٢٥٦٥).

(٤) محمد بن ثابت بن أسلم البُناني، البصري، ضعيف. التقريب (٥٨٠٤).

(٥) هكذا كُتِبَتْ هذه الكلمة، وهو خلاف الجادة؛ بأن تكون: "أقرئ" من الفعل الرباعي: "أَقْرَأَ". قال ابن الأثير: "يقال: أَقْرِئْ فلاناً السلام، واقْرَأْ عليه السلام، كأنه حين يبلِّغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويردّه". النهاية في غريب الحديث والأثر (٣١/٤- قَرَأَ).

(٦) أي: مدة علمي بحالهم، أو: ما علمت فيهم من الصفات؛ أنهم.. شرح مصابيح السنة لابن المَلَك (٥١٦/٦).

(٧) جمع عَفِيف، والعِفَّة: كَفُّ النفس عما لا يحلّ لها. جامع الأصول (١٦٨/٩ رقم ٦٧٢٥).

(٨) جمع صَبُور، وهو الكثير الصَّبْر. المصدر السابق.

(٩) **إسناده ضعيف، وهو حسن بطرقه، صحيح بشواهده.**

وهو في مسند الطيالسي (٢١٦٢)، ولفظه: "دخل أبو طلحة على النبي ﷺ في شكواه الذي قُبِضَ فيه، فقال: "أقرئ قومك السلام؛ فإنهم أَعِفَّةٌ صُبُرٌ".

وأخرجه الترمذي (٣٩٠٣)، والبزار (٦٩٠٦)، وأبو يعلى في "مسنده" (١٤٢٠، ٣٣٨٩)، وابن عدي في "الكامل" (٣١٤/٧)، والحاكم في"المستدرك"(٦٩٧٣)، وأبو نعيم في"معرفة الصحابة"(٧٧٤، ٢٨٨٣) من طريق الطيالسي به.

وأخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣٣١) عن أبي يعلى به.

وقد تابع محمد بن ثابت الحسنُ بنُ أبي جعفر؛

أخرجه الروياني (٩٨٥)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (٣٢)، والشاشي (١٠٥٦، ١٠٥٧)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٤٧٠٩)، وابن جميع الصيداوي في "معجم شيوخه" (ص١٤٣)، جميعهم من طريق مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، عن الحسن بن أبي جعفر، عن ثابت، عن أنس بن مالك ﷺ، عن أبي طلحة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "جزاكم الله خيرًا معشر الأنصار؛ فإنكم أعفَّةٌ صُبُرٌ"، هذا لفظ الروياني، وإسناده ضعيف؛ الحسن بن أبي جعفر هو الجُفْري، البصري، قال الحافظ ابن حجر: "ضعيف الحديث، مع عبادته وفضله". التقريب (١٢٣٢).

لكن الحديث حسن الإسناد بمجموع طريقيه.

وللحديث شاهد عن أسيد بن حضير ﷺ؛

أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٧٣٩، ١٧٧٠) عن مسروق بن المرزبان، عن يحيى بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، حدثني حصين بن عبدالرحمن، عن محمود بن لبيد، عن ابن شفيع- ⇦ =

= وكان طبيبًا– قال: قطعت من أسيد بن حضير ﷺ عرق النسا، وكنت أختلف إليه، فحدثني أن النبي ﷺ قال: "إنكم– ما علمت– أعفَّةٌ صُبُرٌ".
وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" (٩٤٥) عن زكريا بن يحيى الواسطي– زَحْمَوَيْه–، عن يحيى بن أبي زائدة به.
وأخرجه ابن حبان (٧٢٧٩)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (١٤٦٥) من طريق أبي يعلى به.
وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٥٦٨) من طريق مسروق بن المرزبان وبشار بن موسى الخفَّاف كلاهما، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة به. وهذا إسناد ضعيف؛ وفيه علتان:
الأولى: ابن شفيع هذا، ذكره ابن أبي حاتم دون جرح أو تعديل. الجرح والتعديل (٣٢١/٩).
الثانية: حصين بن عبدالرحمن، وهو الأشهلي، قال ابن حجر: "مقبول. التقريب (١٣٧٧).
لكنه مرويّ من طريق أخرى؛
أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٨٢٨٧)، وابن حبان (٧٢٧٧)، وابن عدي في "الكامل" (٤١٧/٦)، وعلي بن عمر بن شاذان في "الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي" (٤٢)، والحاكم في "المستدرك" (٦٩٧٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٨٧١٢) جميعهم من طريق عاصم بن سويد بن عامر بن زيد بن جارية الأنصاري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: جاء أسيد بن حضير النقيب إلى رسول الله ﷺ، وقد كان قسم طعامًا، فذكر له أهل بيت من بني ظفر من الأنصار فيهم حاجة.. الحديث مطوَّلاً، وفيه قوله ﷺ: "وأنتم معشر الأنصار، فجزاكم الله أطيب الجزاء"، أو قال: "خيرًا، فإنكم– ما علمت– أعفَّةٌ صُبُرٌ"، هذا لفظ النسائي.
وأخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٢٧٢٩)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٤٩٣/١٣) من طريق ابن شاذان به. وإسناده حسن، عاصم هذا قال عنه أبو حاتم: "شيخ محله الصدق". الجرح والتعديل (٣٤٤/٦). وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، قال الألباني: "وهو كما قالا". السلسلة الصحيحة (٣٠٩٦).
ولحديث أبي طلحة ﷺ شاهد آخر؛
أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٧٤٠، ١٧٤١)، وابن حبان (٦٢٦٤)، والطبراني في "مسند الشاميين" (٣٢١٨) من طريق الزهري، عن يزيد بن وديعة الأنصاري، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. ويزيد بن وديعة هو ابن خِدام المديني، بيَّض له ابن أبي حاتم، ووثقه ابن حبان. الجرح والتعديل (٢٩٣/٩)، وثقات ابن حبان (٦١٠٨).
وله شاهد مرسل؛ أخرجه عبدالرزاق في "المصنف" (١٩٨٩٤) عن معمر، عن الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.
ومرسل آخر؛ أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٢٣٦٣) عن ⇐=

[١٠] قُرِئَ عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّاتِ– وَأَنَا أَسْمَعُ– قِيْلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ سَعِيدٍ الْجَمَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ عَبْدِالْوَارِثِ(١)، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: "أَقْرِ قَوْمَكَ السَّلَامَ، فَإِنِّي مَا عَلِمْتُهُمْ أَعِفَّةٌ [...](٢)"(٣)، فَقُلْتُ لِعَبْدِالصَّمَدِ: إِنَّ أَبَا دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عِنْ أَنَسٍ: "أَعِفَّةٌ صُبُرٌ"، فَقَالَ عَبْدُالصَّمَدِ: هَكَذَا أَمْلَاهُ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ(٤).

= عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحق، عن عاصم بن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر الأنصار قال، فذكره.
والخلاصة: أن الإسناد حسن بطرقه، صحيح بشواهده. السلسلة الصحيحة (٣٠٩٦).

(١) عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري مولاهم، التَّنُّوري، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، (ت٢٠٧هـ). التقريب (٤١٠٨).
(٢) لم أستطع الجزم بهذه الكلمة، وأقرب ما تكون– والله أعلم–: "**صِلَاب**".
(٣) **إسناده ضعيف، وهو كسابقه؛ حسن بطرقه، صحيح بشواهده**.
أخرجه أحمد (١٢٥٢١) عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.
وأخرجه الترمذي (٣٩٠٣)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٤٧١٠) من طريق عبدة بن عبدالله الصفار، والحاكم في "المستدرك" (٦٩٧٣) من طريق يحيى بن جعفر بن الزبرقان، كلاهما (عبدة ويحيى) عن عبدالصمد به.
(٤) لم يقع عند جميع من خرَّج الحديث– فيما وقفت عليه– إلا قوله: "صُبُرٌ". ولعل وقوع تلك الكلمة في رواية القزويني سببه ضعف محمد بن ثابت البناني. ومما يؤكد ذلك أن ابن شبَّة راجع شيخه عبدالصمد فيها، وما ذاك إلا لنكارتها وغرابتها، مع كون الطيالسي رواها عن محمد بن ثابت على الصواب "أَعِفَّة"، وهذا يعني أن محمدًا هذا قد اضطرب فيها؛ فحدَّث بها مرة على الصواب، كما رواه عنه الطيالسي، بل ورواه عنه عبدالصمد أيضًا؛ فإنه قد وقع في جميع طرقه– بما فيها طريق عبدالصمد–: "صُبُرٌ". ثم إن محمدًا حدَّث بها مرة أخرى مخطئًا فيها– كما رواه عنه عبدالصمد في رواية القزويني– الذي ضبطها كما سمعها، ولما رُوجِعَ فيها بيَّن أنه قد تحمَّلها كذلك عن شيخه محمد بن ثابت، وأن العهدة في ذلك على الشيخ، أما هو– عبدالصمد– فإنما يُحدِّث كما سمع.
والذي يظهر أن عبدالصمد قد سمع الحديث من محمد بن ثابت مرتين، إحداهما على الصواب "صُبُر"، موافقًا فيها الطيالسي، والثانية على غير ⇐=

[١١] قُـرِئَ عَلَى عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّـاتِ- وَأَنَا أَسْمَعُ- قِيْلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدِ بْنُ حَـرْبٍ القاضي(١)- قِرَاءَةً عَلَيْهِ- قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّـاجِ السَّـامِيُّ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَـارِ(٣)، قَـالَ: حَـدَّثَنَا ثَابِتٌ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا أَنَسِ بْنِ مَـالِكٍ، أَنَّ أَعْـرَابِيًّا جَـاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَـالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلُ [عَمَلَهُ](٤)؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ"، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ [الْمُسْلِمِينَ]° فَرِحُوا بِشَيءٍ فَرَحَهُمْ بِذَا الْقَوْلِ(٦).

بَلَغَ الْعَرْضُ.. آخِرُ الْمَجْلِسِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[١٨٧/أ] قرأ جميعه على الشريف أبي العـزّ أبو الخير، هزارَسْب بن عِـوَض الهروي(٧)،[لسمعه](٨) جماعة منهم: أبو السعادات، نصرالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزّاز في سنة خمس(٩).. والحمد لله وحده.

سَمِعَ هذا الجزء على الشيخ أبي السعـادات، نصرِالله بنِ عبدِالرحمنِ القزّازِ، بقـراءة الفقيه، الإمام، العـالم، عمـاد الدين، أبي إسحاق، إبراهيم بن عبدالواحـد بن علي(١٠): أبو العبـاس أحمـد بن عبدالواحـد بن أحمد(١١)، وابن عمـه

= الصواب، وهي التي حدَّث بها على غير الجادَّة في رواية القزويني؛ مما جعل تلميذه ابن شبَّة يراجعه فيها. ولو لم يُحمل هذا الاختلاف على تعدد سماع عبدالصمد للحديث من شيخه محمد بن ثابت؛ لكان فيه تخطئةٌ للطيالسي، ولكان في ذلك اضطرابٌ في رواية عبدالصمد أيضًا.

(١) محمد بن عبدة بن حرب ، أبو عبيدالله القاضي، البصري. قال ابن عدي: "كذاب، حدَّث عمن لم يَرَهُمْ". وقال الدارقطني: "لا شيء، كان آفة". وقال البرقاني وغيره: "هو من المتروكين". (ت٣١٣هـ). ميزان الاعتدال (٦٣٤/٣).

(٢) إبراهيم بالحجاج بن زيد السَّامي، أبو إسحاق البصري، ثقة يهم قليلا، (ت٢٣٢هـ). التقريب (١٦٣).

(٣) عبدالعزيز بن المختار الدَّبَّاغ البصري، مولى حفصة بنت سيرين، ثقة. التقريب (٤١٤٨).

(٤) وقع في الأصل: "عِلْمَه"، وهو سهو من الناسخ.

(٥) وقع في الأصل: "المُسْلِمُون"، على خلاف الجادَّة، ولعله سبق قلم من الناسخ.

(٦) **إسناده ضعيف جدًا، والحديث صحيح.**

وقد عزاه الحافظ ابن حجر لأبي عوانة من طريق عبدالعزيز بن المختار، عن ثابت، عن أنس. ولم أجده في المطبوع من مسند أبي عوانة.

وأخرجه أحمد (١٣٣١٦)، وعبد بن حميد (١٢٦٥) من طريق سليمان بن المغيرة، وأحمد (١٢٦٢٥)، وأبو يعلى (٣٢٧٨) والرامهرمزي في "المحدِّث الفاصل" (ص٣٤٥) من طريق حماد بن زيد، وأبو داود (٥١٢٧)، والبزار (٦٩٧٥)، وأبو يعلى (٣٢٨٠) من طريق يونس بن عبيد، وابن الجعد (١٣٧٥) من طريق شعبة، والروياني (١٣٨١) من طريق حماد بن سلمة، خمستهم عن ثابت البناني به. =

= وأخرجه البخاري (٣٦٨٨) عن سليمان بن حرب، ومسلم (٢٦٣٩) عن أبي الربيع، كلاهما (سليمان، وأبو الربيع) عن حماد بن زيد، عن ثابت به، وفيه: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن قيام الساعة...فقال ﷺ: "أنت مع من أحببت"، قال أنس: فما فرحنا بشيء فَرَحَنا بقول النبي ﷺ: "أنت مع من أحببت".

(٧) هزارَسْب بن عوض بن حسن، أبو الخير الهرويّ، المفيد، المحدّث، نزيل بغداد. عُني بالحديث، وتعب عليه، وحصَّل أصولاً كثيرة. (ت٥١٥هـ). تاريخ الإسلام (٢٤٦/١١- ٢٤٧).

(٨) هكذا رُسِمَتْ هذه الكلمة، والجادة: "وسمعه".

(٩) هكذا، بدون ذكر السنة بالمئات، ولعل المراد: سنة خمس وخمسمائة؛ فذلك هو الذي يستقيم مع تاريخ وفاة الشيخ (أبي العزّ)، ووفاة القارئ (هزارَسْب)، وولادة المستمع (أبي السعادات).

(١٠) إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور، المقدسي، الحنبلي، الزاهد، أبو إسحاق، أخو الحافظ عبدالغني المقدسي، (فيكون عمًّا لصاحب السماع)، ولد بجَمَّاعيل سنة (٥٤٣هـ)، وكان أصغر من أخيه الحافظ بسنتين. كان إمامًا، قانتًا، عابدًا، متواضعًا، وليًّا من أولياء الله تعالى. توفي سنة (٦١٤هـ). ترجم له الذهبي ترجمة حافلة مطوَّلة. تاريخ الإسلام (٣٩٥/١٣- ٤٠٣).

(١١) هذا هو فاعل الفعل "سَمِعَ"، وما بعده من الأسماء معطوف عليه. وهو: أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، شمس الدين أبو العباس المقدسي، المعروف بالبخاري، والد الفخر علي، وأخو الحافظ الضياء. ولد سنة (٥٦٤هـ). كان إمامًا، عالمًا، مفتيًا، مناظرًا، حجة، صدوقًا، ولم يكن في المقادسة أفصحُ منه. مات سنة (٦١٣هـ). تاريخ الإسلام (٧٣١/١٣- ٧٣٢).

أبو بكر، محمد بن إبراهيم[١]، وأبو عبدالله، محمد بن عمر بن أبي بكـــر[٢]، وأحمـــد بن عمر بن محمد[٣]، وإبراهيـم بن محمد بن سعـــد[٤]، ومحمد بن عبدالغني المقدسي[٥]، وذلك في يوم السبت، خامس عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة[٦]. وأدون[٧] على

الأصل [أسماء][٨] [...][٩] الكتاب[١٠] [...][١١].

الخـاتمـة

خلص الباحث إلى النتائج التالية:

١- مكانة الإمام أبي الحسن القزويني- رحمه الله- في العلم والعمل.

٢- انضباط منهجه من تحديثه بالمجلسَ كاملاً عن شيخ واحد- كما تقدَّم في ترجمته-؛ فجميع أحاديث مجلسه هذا يرويها عن شيخه أبي حفص ابن الزيَّات.

٣- نفاسة نسخة هذا المجلس؛ بإملاء مصنِّفها إياها قبل موته بنحو سبعة أشهر.

٤- علوّ أسانيده- رحمه الله-؛ فنحو نصف أحاديث المجلس ليس بينه وبين النبي ﷺ سوى ستة من الرواة، وهذا يعدّ علوًّا بالنظر إلى تاريخ وفاته، ومقارنة ذلك بأسانيد أصحاب المصنفات الحديثية الأخرى.

٥- بلغ عدد أحاديث المجلس (١١) حديثًا، أكثر من نصفها في درجة القبول، وتفصيل ذلك كما يلي:

- (٣) ثلاثة أحاديث محلّ قبول من طريق المصنِّف
- (٢) حديثان ضعيفان بإسنادّي المصنِّف؛ يرتقيان بطرقهما إلى درجة القبول.
- (١) حديث واحد ضعيف بإسناد المصنِّف، صحيح من طريق أخرى.
- (١) حديث واحد محكوم عليه بالضعف.
- (٤) أحاديث أسانيدها ضعيفة جدًّا، منها حديثان منكران، وحديث واحد صحّ من غير طريق المصنِّف، و(١)حديث آخر يُروى من غير طريق المصنِّف بإسناد ضعيف.

ويوصي الباحث بما يلي:

١- إخراج مؤلفات أئمة المحدِّثين ومصنَّفاتهم؛ جمعًا لسنة النبي ﷺ، وإبرازًا لجهود أولئك الأعلام.

٢- دراسة ما لم يُدرس مما أمكن العثور عليه من مجالس أمالي أبي الحسن القزويني- رحمه الله-.

المراجع

(١) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، الجمال، أبو بكر المقدسي، مشهور بكنيته. ولد سنة (٥٦٣هـ). كان فقيهًا، ورعًا، كثير الخوف من الله. توفي سنة (٦٠٠هـ). تاريخ الإسلام (١٢٢٦/١٢).

(٢) محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد، الفقيه نجم الدين أبو عبدالله، المعروف بالقاضي، المقدسي، مات سنة (٦١٦هـ). تاريخ الإسلام (٤٨٦/١٣).

(٣) أحمد بن عمر، ابن الزاهد الكبير أبي عمر، محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، جمال الدين، أبو حمزة، وأبو طاهر المقدسي، الحنبلي، ولد سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي سنة (٦٣٣هـ). تاريخ الإسلام (٩٩/١٤).

(٤) لم أجده. والغالب أن يكون مقدسيًّا؛ فمجلس السماع كله مقادسة.

(٥) صاحب السماع، مضت ترجمته.

(٦) فيكون مجلس السماع هذا قد عُقِدَ قبل وفاة أبي السعادات بثلاثة أشهر ونحو أربعة أيام.

(٧) لعلها هكذا.

(٨) هذا هو الأظهر من قراءة هذه الكلمة.

(٩) كلمة غير واضحة.

(١٠) لعلها هكذا.

(١١) ثلاث كلمات في آخر السماع لم أستطع قراءتها.

١- الآحاد والمثاني؛ لأبي بكر ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم الجوابرة، دار الراية.
٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة؛ لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة.
٣- الأحاديث المختارة؛ للضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبدالملك بن دهيش، دار خضر.
٤- أدب الإملاء والاستملاء؛ لأبي سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية.
٥- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني؛ لابن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: محمود نصار والسيد يوسف، دار الكتب العلمية.
٦- إكمال الإكمال؛ لابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى.
٧- الأنساب؛ لأبي سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي وآخرين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
٨- البحر الزخّار (مسند البزّار)؛ لأبي بكر البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم.
٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير؛ لابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق:مصطفى أبي الغيط وآخرين، دار الهجرة.
١٠- بغية الطلب في تاريخ حلب؛ لابن العديم (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
١١- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث؛ للهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة.
١٢- تاج العروس من جواهر القاموس؛ لأبي الفيض الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، دار الهداية.
١٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام؛ للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي.
١٤- تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب.
١٥- تاريخ التراث العربي؛ لفؤاد سزكين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٦- تاريخ دمشق؛ لابن عساكر (ت٥٧١هـ)تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٧- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه؛ لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
١٨- تحفة الأشراف؛ للمزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي.
١٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي؛ للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: نظر الفاريابي، دار طيبة.
٢٠- تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع ؛ د. محمد بن مطر الزهراني (ت١٤٢٧هـ)، مكتبة دار المنهاج.
٢١- تذكرة الحفاظ؛ للذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث، وزارة معارف الحكومة العالية الهندية.
٢٢- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس؛ لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. أحمد بن علي المباركي.
٢٣- تقريب التهذيب؛ لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، صغير شاغف، دار العاصمة.
٢٤- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير؛ لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الأرقم.
٢٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال؛ للمزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة.

٢٦- الثقات؛ لابن حبان (ت٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.
٢٧- جامع الأصول في أحاديث الرسول؛ لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفكر.
٢٨- جامع التحصيل لأحكـــام المـــراسيل؛ للعلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، عالم الكتب.
٢٩- جامع الترمذي؛ لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
٣٠- الجامع لأخلاق الراوي ولآداب السامع؛ للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف.
٣١- الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.
٣٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء؛ لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية.
٣٣- الدعاء؛ للطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.
٣٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة؛ للبيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية.
٣٥- دلائل النبوة؛ لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، عبدالبر عباس، دار النفائس.
٣٦- ديوان الإسلام؛ لابن الغزي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية.
٣٧- ذخيرة الحفاظ؛ لابن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن الفريوائي، دار السلف.
٣٨- ذيل طبقات الحنابلة؛ لابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان.
٣٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة؛ للشريف محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، بعناية: محمد المنتصر، دار البشائر الإسلامية.
٤٠- زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة؛ ليحيى الشهري، مكتبة الرشد.
٤١- سؤالات حمزة للدارقطني؛ لحمزة السهمي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالله، مكتبة المعارف.
٤٢- سؤالات الحاكم للدارقطني؛ للدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبدالله، مكتبة المعارف.
٤٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة؛ للألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف.
٤٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها؛ للألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف.
٤٥- السنن؛ للدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين أسد، دار المغني.
٤٦- السنن؛ لابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، بيت الأفكار الدولية.
٤٧- السنن؛ لأبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، بيت الأفكار الدولية.
٤٨- السنن؛ للنسائي (ت٣٠٣هـ) بيت الأفكار الدولية.
٤٩- السنن؛ للنسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبدالمنعم، مؤسسة الرسالة.
٥٠- السنن الكبرى؛ للبيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.
٥١- سير أعلام النبلاء؛ للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٥٢- شرح مشكل الآثار؛ للطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

٥٣- شرح مصابيح السنة؛ لابن المـلَك (ت٨٥٤هـ)، تحقيق: لجنة من المحققين، إدارة الثقافة الإسلامية.

٥٤- شعب الإيمان؛ للبيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالعلي عبدالحميد حامد،، مكتبة الرشد.

٥٥- صحيح ابن حبان؛ لأبي حاتم، ابن حبان (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٥٦- صحيح ابن خزيمة؛ لأبي بكر ابن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.

٥٧- صحيح البخاري؛ لأبي عبدالله البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار السلام للنشر والتوزيع.

٥٨- صحيح مسلم؛ لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر.

٥٩- طبقات الحنابلة؛ لابن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة.

٦٠- طبقات الشافعية الكبرى؛ لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر.

٦١- طبقات الفقهاء الشافعية؛ لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محي الدين علي، دار البشائر.

٦٢- الطيوريات؛ لأبي طاهر السِّلَفي (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: دسمان يحيى، عباس الحسن، مكتبة أضواء السلف.

٦٣- علوم الحديث؛ لابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتـر، دار الفكر المعاصر.

٦٤- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب؛ لابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر، سيد مهني، دار الكتب العلمية.

٦٥- عمل اليوم والليلة؛ لابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (ت٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن.

٦٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث؛ للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة.

٦٧- الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي؛ لابن شاذان (ت٣٨٦هـ)، تحقيق: تيسير بن سعيد، دار الوطن.

٦٨- القاموس المحيط؛ للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة.

٦٩- قضاء الحوائج؛ لابن أبي الدنيا (ت٢٨٢هـ)، تحقيق: محمد خير يوسف، دار ابن حزم.

٧٠- فهرس مخطوطات الكتب الظاهرية- المنتخب من مخطوطات الحديث؛ للألباني (ت١٤٢٠هـ)، بعناية: مشهور حسن، مكتبة المعارف.

٧١- الكامل في ضعفاء الرجال؛ لابن عدي (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية.

٧٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ لكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية.

٧٣- مجابو الدعوة؛ لابن أبي الدنيا (ت٢٨٢هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.

٧٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ للهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الفكر.

٧٥- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس؛ لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور، مؤسسة الرسالة.

٧٦- المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي؛ للرامهرمزي (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر.

٧٧- المخلِّصيَّات، لأبي طاهر المخلِّص (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: نبيل جرَّار، وزارة الشؤون الإسلامية- دولة قطر.

٧٨- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان؛ لسبط ابن الجوزي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: محمد بركات وآخرين، دار الرسالة العالمية.

٧٩- المستدرك على الصحيحين؛ للحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.

٨٠- المسند؛ للروياني (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن أبي يماني، مؤسسة قرطبة.

٨١- المسند؛ للطيالسي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد التركي، دار هجر.

٨٢- المسند؛ لابن الجعد (ت ٢٣٠هـ)، مراجعة وتعليق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر .

٨٣- المسند؛ للشاشي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم.

٨٤- المسند؛ لأبي عبدالله، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة.

٨٥- المسند؛ لأبي عوانة (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن الدمشقي، دار المعرفة.

٨٦- المسند؛ لأبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون.

٨٧- مسند السرَّاج؛ للسرَّاج (ت٣١٣هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية- فيصل آباد.

٨٨- مسند الشاميين؛ للطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة.

٨٩- مسند الشهاب؛ للقضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة.

٩٠- مشيخة أبي بكر الأنصاري (أحاديث الشيوخ الثقات)؛ لأبي بكر الأنصاري (ت٥٣٥هـ)، تحقيق: الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد .

٩١- المصنَّف؛ لعبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي.

٩٢- المصنّف لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد.

٩٣- معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي؛ لأبي بكر الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم.

٩٤- المعجم الأوسط؛ للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض الله، وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين.

٩٥- معجم البلدان؛ لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر.

٩٦- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم؛ لعلي الرضا ، أحمد طوران، دار العقبة- تركيا.

٩٧- معجم الشيوخ؛ للصيداوي (٤٠٢هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، مؤسسة الرسالة.

٩٨- المعجم الصغير؛ للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي، دار عمار.

٩٩- المعجم الكبير؛ للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية.

١٠٠- معجم الصواب اللغوي؛ للدكتور أحمد مختار عمر وآخرين، عالم الكتب.

١٠١- معجم اللغة العربية المعاصرة؛ د. أحمد مختار عبدالحميد عمر وآخرون، عالم الكتب.

١٠٢- معجم المؤلفين؛ لعمر كحَّالة (ت١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي.

١٠٣- معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن.

١٠٤- مكارم الأخلاق؛ للطبراني (ت٣٦٠هـ)، كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية.

١٠٥- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها؛ للخرائطي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن البحيري، دار الآفاق العربية.

١٠٦- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور؛ للصريفيني (ت٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر.

١٠٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؛ لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.

١٠٨- المنتخب من مسند عبد بن حميد؛ لعبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة.

١٠٩- من عاش بعد الموت؛ لابن أبي الدنيا (ت٢٨٢هـ)، تحقيق: محمد بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية.

١١٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال؛ للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة.

١١١- النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية.

١١٢- هدية العارفين؛ لإسماعيل باشا، دار الكتب العلمية.

١١٣- الوافي بالوفيات؛ للصَّفَدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث.

Majlis from Amali Abi Al–Hassan Al–Qazwi (T 442 AH)

Dr.. Saeed bin Jamaan bin Abdullah Al-Zahrani

Assistant Professor of Hadith and its Sciences at Al Baha University

Faculty of Science and Arts in Al-Mandaq - Department of Islamic Studies

Abstract the research dealt with study and investigation of a period of hadith's dictation, by Abi Al-Hassan Al-Qazwin.

It included an introduction, a preface, two sections, and a conclusion.

the introduction included: Explaining the status of the Sunnah, and what followed that of the appearance of various Hadith compilations, importance of the topic, and reasons for choosing it, Research plan, and methodology. In the preface, “Al-Amali” books definition was mentioned.

The first section came in two chapters: the first is translating Al-Qazwini,. In the second chapter: Description of the written transcript, and the investigation method. As for the second section, it contains the verified text.

the researcher relied on the known methodology of serving the text by explaining the stranger, and stating what is in the copy from obscuring or illegible words , trying to clarify the correctness with evidence, and to produce the hadiths according to the known method to specialists..

The research reached results, including: the status of al-Qazwini, his adoption of a disciplined approach in all of his period, and more than half of the period's hadiths are in the degree of acceptance.

The researcher recommends Takhreej the books of the imams of hadith, and studying the remains of al-Qazwini

Key words: Hadith, Al-Amali, Abu Al-Hassan Al-Qazwin

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٦ ص ص: ٣٧٨- ٣٧٨ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-6.15

وظيفة الكلمات المفاتيح في كشف مقاصد سور القرآن الكريم
دراسة أسلوبية نقدية

د. حمد بن عبد الله بن حمد السيف

أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية

والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

مستخلص. يمهد هذا البحث لتطبيق إحدى الآليات اللسانية الحديثة ضمن المنهج النقدي الأسلوبي، تسمى "الكلمات المفاتيح "،ويقصد بها وجود كلمات نوعية في كل نص إبداعي، كلمات تتمتع بتكرر مختلف، أو بثقل دلالي نوعي، كلاهما ـ التكرار أو الثقل ـ يكون مؤثراً على جميع وحدات النص، ومدخلاً إلى اكتشاف هوية النص، وهدفه الرئيس، ورؤيته الخاصة به .

ولقد أكّد البحث أن التناول الأسلوبي للنص القرآني، وفق مدخل "الكلمات المفاتيح " ينبغي أن يستحضر ما يمتاز به هذا النص من خصوصية النوع، وقدسية الخطاب، وإلهية المصدر ، ومن ثم فإن على الدارس في هذا الحقل أن يتوجه إلى كشف مركزية الدلالة المقاصدية، متوسلاً بهذه الأداة، ومستعيناً بها على محاولة رؤية مشهد من مشاهد الإعجاز الرباني في هذا الكتاب العظيم .

وانطلاقا من استشعار تلك الخصوصية القرآنية، حاول هذا البحث ضبط آلية تطبيق هذه الأداة اللسانية على النص القرآني من خلال وضع إجراءات سبعة تسبق عملية تحديد الكلمات المفتاحية المبثوثة في طوايا النصوص القرآنية، وتمهد لمعايرتها أسلوبيا، ومقاربتها وفق هذا المدخل اللساني.

إن تحديد هذه الخطوات الإجرائية التمهيدية لا يعني حصرها، ولا يوحي بفرض الاقتصار عليها، والإلزام بها، لكنها تظل اجتهادا محدودا، وتمهيدا مفتوحا أمام المتخصصين؛ ليسعوا بتجويد تلك المقاربة المقترحة وإثرائها.

المقدمة

السورة القرآنية الكريمة ينتظم مقصدها الكبير، وحدةٌ نسقيةٌ عميقةٌ، يتطلب الوصول إليها، تنويعُ آليات البحث في منظومة متناسقة من الأبعاد الشرعية، والمعرفية، واللغوية، والتواصلية، والجمالية، حتى يتم اكتشاف قضيتها الكبرى، ومحورها الأعظم.

ومن واقع احتياج ظاهر في الدراسات القرآنية الحديثة، تظل آليات البلاغة الجديدة مجالا خصبا

مرشحا لإثراء الدرس القرآني لاسيما في كشف مقاصد السورة القرآنية. ومع توجه بعض الدراسات البلاغية الجديدة إلى تنويع مقاربة النص القرآني، **وظهور محاولات جديدة تتعامل مع نص القرآن الكريم كما تتعامل مع أي نص بشري، تتأكد الحاجة إلى كل دراسة تستحضر خصوصية النص القرآني عند تناوله**، وتتضاعف الحاجة إلى تلك الدراسات الضابطة التي تعتني ببناء آليات المقاربات اللغوية التي تتناول النص القرآني، وفق المحكمات الشرعية المعتمدة عند أهل العلم بالقرآن والتفسير.

وفي هذا الاتجاه تسعى هذه الورقة إلى أن تسهم في ضبط مقاربة النص القرآني وفق المدخل الأسلوبي (الكلمات المفاتيح) الذي بدأ طرحه مؤخرا في بعض الدوائر البحثية، والأقسام الجامعية **بوصفه خيارا لغويا** مقترحا في مجال استجلاء المحور الرئيس في السور القرآنية، ومكونات وحدتها البنائية.

هدف البحث :

ـ تقديم تصور أوليّ عن مدخل أسلوبي قد يتلاءم مع طبيعة الدرس القرآني.

ـ دراسة إمكانية توظيف الكلمات المفاتيح في كشف مقاصد سور القرآن الكريم .

ـ صياغة مجموعة من الإجراءات الممهدة لتطبيق الكلمات المفاتيح كمدخل إلى كشف مقاصد سور القرآن الكريم .

وقد جاءت محاور هذه الدراسة ، وفق التسلسل الآتي:

- مقدمة :
- تنويع مقاربة مقاصد سور القرآن الكريم:
- الأسلوبية تقنية في تحليل الخطاب :
- توطئة تاريخية حول نشأة مدخل الكلمات المفاتيح:
- مفهوم " الكلمات المفاتيح":
- مسار اللسانيات وتناول النص القرآني :
- مدخل " الكلمات المفاتيح" وكشف مقصد السورة القرآنية :
- إجراءات دراسة مقاصد سور القرآن الكريم عبر المدخل الأسلوبي" الكلمات المفاتيح:
- الخاتمة:

والباحث يأمل خلال الصفحات الآتية، أن تجمع هذه الورقة بين العرض الموجز، واستيفاء أبرز متطلبات توصيل فكرة البحث من غير إسهاب ولا إملال، كما يتطلع إلى أن تكون غرابة مضمون الورقة سببا في زيادة التعمق في تأمل فكرة البحث وإمكانية توسيع استثمارها، حتى نسهم جميعا في صناعة منجزات لغوية تخدم دارسي القرآن وعلومه وتفسيره.

ـ تنويع مقاربة مقاصد سور القرآن الكريم:

إن المـُكوّن اللغوي بتنوع مساراته، ينهض بمهمة رئيسة فاعلة في الوصول إلى تلك الوحدة النسقية، ومع ذلك فإن كثيرا من الدراسات التي عُنيت بتتبع أهداف السور القرآنية ومقاصدها، تكتفي في تحليلها ودراستها بالمـُكوّن المعنوي فقط، كالأحكام الكبرى، أو الأحداث الظاهرة في السورة، أو أسباب النزول،

أو التناسب الدلالي بين الآيات أو غير ذلك، وهكذا يتم ـ من غير قصد ـ تغييبُ ذلك المهاد اللغوي المنتج للدلالات والمفاهيم القرآنية، وتلك الأساليب اللغوية الكاشفة، وأحيانا يتم استدعاء المكون اللغوي لكن بصفته مظهراً بلاغياً شكلياً ليس له أثر في اكتشاف الدلالات المستخفية، وتوصيف وحدة السورة ومقاصدها .

وحتى تكتمل دائرة تلك الجهود البحثية في الدرس القرآني، ولكي تحقق نتائج مبنية على المنجز التراثي، تستثمر المعطيات اللسانية الحديثة، لا بد من استحضار أن تنويع مقاربة النص القرآني ليس تطوعا علميا يمكن الاستغناء عنه، بل هو بُعد استراتيجي يتطلبه الخطاب في هذا العصر، ومرتبة في سلم المعرفة والحجة والبيان لا يليق التأخر عن التسلح بها، والتمكن في متطلباتها لاسيما في مجال الدرس القرآني.

ـ الأسلوبية تقنية في تحليل الخطاب :

لا يغيب عن وعي القارئ الكريم تاريخ وحجم تلك الدراسات الحديثة التي تناولت الأسلوبية منهجا ومفهوما وتطبيقا،

،ويكفي أن نتذكر أن تعاريفها تجاوزت في الغرب، أكثر من ثمانين تعريفا، وكثرت هنالك الأبحاث الأسلوبية، لدرجة أنها وصلت إلى أكثر من ستة آلاف بحث ، فإذا أضيف إلى ذلك ما كتبه أدباء العربية ونقادها، تبين ضخامة المنجز، واتساع المجال[١].

ومن نافلة القول، التذكير بأن الدراسات العربية الأسلوبية، يغلب عليها التأثر بمعطيات البحث الغربي القائمة على الأسلوبية؛ مما يجعل موضوع استثمار نتائج تلك المناهج اللسانية الحديثة التي لا تتعارض مع محكمات الشريعة، وقدسية القرآن الكريم، موضع تحدٍ كبير، ومسؤولية ضخمة أمام أبناء العربية، وحملة الكتاب.

ويتبين من خلال عناية الأسلوبية بالثلاثي(الرسالة ـ المبدع ـ المتلقي) أنها تدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، وتغدو من أكثر الممارسات النقدية المعاصرة، قدرة على تحليل النصوص الإبداعية، بطريقة أدنى إلى العلمية والموضوعية[٢]، وأقربها إلى صياغة الرؤية الكلية الشاملة للعمل الأدبي[٣] .

فالأسلوبية منهج لساني نقدي يتمحور حول دراسة النص الإبداعي؛ لكشف قيمه الجمالية، ومكامن الطرافة فيه، والتميز الذاتي، كما أن الأسلوبية تقنية لمقاربة النص وتحليله ،عبر آليات اللغة والبلاغة [٤].

---

(١) ينظر : يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، الأردن ،عمان ، دار المسيرة ، ط، ٢٠١٠،٢م،ص ص٧. و: صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته : القاهرة، دار الشروق، ط.١، ١٩٩٨م ، ص٩٢.

(٢) ينظر : منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب: .حلب. مركز الإنماء الحضاري ط.١ ، ٢٠٠٢م . ص ٢٧ .

(٣) ينظر: ليوزف شتريلكا، ترجمة، مصطفى ماهر: الأسلوب الأدبي مجلة فصول : المجلد ٥ ،عدد ١ ،ص ٦٩ .

(٤) في اللسانيات يعرف المنهج بوصفه " طريقة نظامية لدراسة الظواهر اللغوية، ومجموعة من الوسائل المستعملة في بحث لسان ما . أما التقنية فتعني : مجموعة الوسائل المستخدمة لإنتاج عمل ،أو للحصول على نتاج معيّن في ميدان مخصوص للنشاط أو للمعرفة" ينظر :صابر الحباشة، الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب : ط.١ . عالم الكتب الحديث

والكلمات المفاتيح تشكل إحدى تلك الأدوات التي تستهدف الكشف عن كلمات السر في شبكة العلاقات الدلالية فيه ،وما تحمل من قيم جمالية .

ـ توطئة تاريخية حول نشأة مدخل الكلمات المفاتيح:

الوقوف على تاريخ مفهوم الكلمات المفاتيح، يمنح القارئ رؤية دقيقة حول هذا التكنيك الذي ربما بدا غامضا عند بعض الدارسين.

بداية تُشكل دائرة (الفيلولوجيا) أو ما يعرف بدراسة وتحليل النصوص القديمة، دراسة لغوية بقصد الوصول إلى اتجاهات مختلفة ، وتحليلات عميقة تتم عن ثراء الدرس اللغوي، المهاد الذي انطلقت منه دراسة الأسلوب (١).

وُيعد (فريدريش أوغسطس وولف سنة ١٧٧٧م)، من أول من أقام دراسته في النصوص القديمة، فيما يعرف اليوم بمصطلح " إعادة القراءة " (٢) .

ويبدو أن أول من أطلق الفكرة الأولى حول معنى "الكلمات المفاتيح " (سانت بيف ، ت١٨٦٩م) صاحب مقولة :" إن كل كاتب لديه كلمة مفضلة تتكرر كثيرا في أسلوبه، أو تفشي عن غير قصد بعض رغباته الخفية "(٣).ويؤكد بعده (بودلير ،ت ١٨٨٧م) هذه المقولة ويردد معناها في أكثر من مناسبة (٤).

ولقد صعدت (الفيلولوجيا) درجات أعلى عندما جاء العالم اللغوي الكبير (سوسير، ١٩١٣م) الذي تبنى رسم النظام القرائي الأسلوبي، وجعله قائما على ضبط النصوص ، ثم تأويلها بعد الشرح والتفسير (٥).

ومن بعده أتى (فاليري ،١٩٤٥م)وأعاد فكرة الكلمات المفاتيح حينما نادى بأن:" هناك كلمات يدلنا تكرارها لدى مؤلف معين على أنها تملك بالنسبة له رنينا خاصا تتبعه قوة خلاقة لا تملكها في العادة " (٦).

ومن خلال التتبع في المسار التاريخي، يستوقف الباحث قفزة نوعية على يد أحد رموز النقد الأسلوبي، ذلك هو النمساوي (ليو سبيتزر LeoSpitzer، ١٩٦٠م)حيث أسس ما عرف ب" الأسلوبية الفيلولوجية " وكون منهجا نقديا ،سيكلولوجيا ،متفردا ،تميز بمنظومة من السمات التي شكلت مهادا مهما لصناعة هذا المدخل الأسلوبي، فقد جمع (سبيتزر) بين دراسة اللغة

.إربد .الأردن .٢٠١١م ص٣٢.و: أيوب جرجيس، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر: إربد ،الأردن ، عالم الكتب الحديث، ط.١ . ٢٠١٤م. :ص ٣٤ و: صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته : ص١٩٢ .

(١) ينظر : شوقي علي الزهرة، جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر: دراسة فيلولوجية : القاهرة، دار الآفاق العربية، ط،١، ٢٠١٥م ، ص٨.

(٢) ينظر: شوقي علي الزهرة ،جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر: ص١١ ـ ١٦ و: قراءة التراث النقدي ، جابر عصفور : . القاهرة.ط. ١ . مؤسسة عيبال للنشر.١٩٩١م. ص ١٢.

(٣) شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي: القاهرة،ط١،دار الفكر العربي ، ١٩٨٦م ،ص:١٦٩

(٤)شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي ، اختيار وترجمة وإضافة: الرياض،ط.١. دار العلوم للطباعة والنشر. ١٩٨٥م. ص ١٢٠

(٥) ينظر : شوقي علي الزهرة ،جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر: ص: ١٧.

(٦) شوقي علي الزهرة ،جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر:: ص١٢٠.

والأدب ، وأقام . ولأول مرة . جسرا بين اللغويات والتاريخ الأدبي [١].

لم يكتف (سبيتزر)بالتنظير لرؤيته النقدية التي تبناها، بل اتجه إلى التطبيق والممارسة " فالرجل مؤسس رائد لتطبيق " الكلمات المفاتيح " على نصوص أدبية مختلفة، ولذلك وصفه علم بارز من أعلام الدراسات الأسلوبية (ستيفن أولمان Ulman) ب"الأستاذ الفقيه " ، " أنبه ممثلي علم الأسلوب" ، وأنه وصل إلى نتائج باهرة في هذا المجال[٢].

وعندما نصل إلى أواخر القرن العشرين، نجد أننا تجاوزنا مرحلة الكشف عن مفهوم " الكلمات المفاتيح " إلى مرحلة توصيف دقيق لمقاربة النصوص الأدبية عبر تلك الأداة يقول (ستيفن أولمان ١٩٧٦م) : " وثمة طريقة أخرى في التحليل الأسلوبي ، تنبغي الإشارة إليها هنا ، وهي دراسة مؤلف من خلال كلماته المفاتيح (key–words)، وهذا المدخل يجمع بين المداخل الأسلوبية الثلاثة ؛ لأن الكلمات المفاتيح يمكن أن تدرس بالطريقة الإحصائية كما تدرس بالملاحظة المباشرة ، ويمكن أن تفسر تفسيرا سيكلولوجيا أو وظيفيا [٣].

وبعد هذا المستوى من الوعي بالمصطلح ومقاربته، بدأت تظهر في الغرب سلسلة دراسات وظفت الكلمات المفاتيح مدخلا إلى فهم أعماق النصوص، واستطاعت تلك الأداة أن تكشف هوية الأعمال الإبداعية. [٤].

ويذهب بعض النقاد العرب إلى أن منهجية (ريفاتير ٢٠٠٦م) باعتماد " القارئ العمدة "تلتقي مع مدخل " الكلمات المفاتيح "؛ إذ يستعين (ريفاتير) بالقارئ العمدة لتحديد السمات الأسلوبية التي تشكل فيما تشكل كلمات مفاتيح للمحلل الأسلوبي ، ويقول: " لعل القارئ العمدة يتيح لنا مدخلا مباشرا وسريعا لا يتيحه غيره "[٥] .

(١) ينظر : لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب ، بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا: الرياض.ط.١،دار المريخ ،١٩٨٩م. ص ١٣٨.

(٢) شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي :ص ١١٠ .وفي الوقت الذي نالت فيه أسلوبية (سبيتزر) إعجاب الكثيرين من النقاد،فإنها كذلك لاقت ـ بسبب حدسيتها وسيكلولوجيتها ـ انتقاداً حاداً ،وهجوماً عنيفاً من نقاد آخرين من أبرزهم : الأساتذة :غراهام هوف ، ورينيه ويليك ،وأوستين وارين . ينظر :
ـ غراهام هوف، الأسلوب والأسلوبية : ترجمة :كاظم سعد الدين: العراق ، بغداد ،ط ، سلسلة كتب شهرية تصدر من دار آفاق عربية ، العدد الأول ،كانون ثاني ، ١٩٨٥م. ، ص ٦٩ ـ ٧٥ .
و:
ـ رينيه ويليك وأوستين وارين، نظرية الأدب :ترجمة محي الدين صبحي :بيروت،ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨٧م. ص ١٨٩ ـ ١٩١.

(٣) ينظر: شكري محمد عياد ، اتجاهات البحث الأسلوبي: مقال: اتجاهات جديدة في علم الأسلوب، ستيفن أولمان،: ص ١١٩

(٤) فمثلا تمت إعادة دراسة (كورني ١٩٦٨م) على ضوء مجموعة كلمات مفتاحية تلخص بتركيز قيم المجتمع الفرنسي ومثله في عصره ،مثل : المجد ، القيمة ،الجدارة ، المكانة ، الواجب ، الفضيلة ، الكرم ، وغيرها ،واعتبرت كلمة " المجد " هي الكلمة الرئيسة الكاشفة عن ذروة شواغل أبطاله وهمومهم، كما درس أحد الباحثين كلمة " الـهوية "عند (بودلير) والكلمات المرتبطة بحقلها الدلالي ، فقدم إضافة مثرية لتحليل الرؤية الشعرية عنده.ينظر: شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي: ص ١٢٠ و: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق:ص١٩٧ .

(٥) يعرف ريفاتير القارئ النموذجي بأنه " مجموع قراءات، وليس متوسط قراءات، تكون وسيلة لاستخراج المثيرات من النص".ينظر: مكائيل ريفاتير ، معايير التحليل الأسلوبي ، ترجمة وتعليق، حميد لحمداني: المغرب،ط١، دار سال، ودار النجاح الجديدة ،١٩٩٣م:ص ٤١،و ينظر: شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، مقال: معايير التحليل الأسلوبي : ص ١٣٨ .وقد ترجمه إلى " القارئ العمدة ".

ـ مفهوم " الكلمات المفاتيح":

في محيط الدراسات النقدية العربية لا يزال هذا المصطلح الأسلوبي جديدا في مفهومه فضلا عن تطبيقه؛ مما يجعل الكتابة فيه أمرا مُلحا، ومنفذا أسلوبيا قد يقدم شيئا مجديا في فهم النصوص العربية ذات الغور البعيد.

ولعل القارئ الكريم من خلال العرض التاريخي الموجز، قد ظهرت له بعض دلالات الكلمات المفاتيح، وأنها أداة أسلوبية ،و مدخل لساني إلى النص، ينطلق من كلمات محورية محددة مكررة يكون لها ثقل دلالي وتوزيعي في النص تسهم في فتح مغاليقه، وتبديد غموضه [١].

إن الكلمة المفتاح تنهض بوظيفة عميقة الدلالة، محورية التأثير، فيمكن القول إنها كل كلمة تتمتع بتأكيد أسلوبي كبير يكفي لتلوين القوة الأسلوبية لوحدة من وحدات النص[٢].

و الكلمة المفتاح تعني في الاصطلاح الأسلوبي: " كل كلمة تتميز زيادة نسبة ورودها في عمل معين، أو لدى كاتب معين إلى درجة كبيرة نسبة إلى ورودها في اللغة العادية"[٣].

وهكذا تُشكل" الكلمات المفاتيح " مدخلا أسلوبيا استراتيجيا يكشف حركة الإبداع الداخلية للنص، ويمنح المتلقي آلية ملائمة في الوصول إلى العمق الدلالي المستغلق، ويرسم له خطوطه الرئيسة، ويكشف أهم مكنوناته، وجوهر دلالاته.

والحقيقة أني أعتذر للقارئ الكريم من الاقتضاب في عرض هذا المفهوم الجديد؛ لأن **المقام مختص بعرض الإجراءات التي تسبق مقاربة الكلمات المفاتيح في النص القرآني**، ولمن يرغب التوسع في الدلالات الوظيفية، والدلالات المرادفة، ومعايير التطبيق لهذه الأداة الأسلوبية، يمكنه الرجوع إلى المراجع المذكورة في نهاية البحث.

ـ مسار اللسانيات، وتناول النص القرآني:

المتابع لبعض نتائج الدراسات القرآنية اللغوية الحديثة، يجد أنها تؤكد على أن بناء السورة القرآنية يتشّكل من أنظمة لغوية متناسقة، تُسفر عن شبكات عميقة من العلاقات والدلالات في تماسك إعجازي مبهر، يتطلب تلوينَ مجالات مقاربته، وتنويعَ أدوات اكتشاف خيوطه، وتجديدَ وسائل تقريبه.

ومع الأخذ بالاعتبار ظروف وملابسات تطور الإرث الإنساني اللساني، ونماذج تطبيقاته المبكرة في المحيط الغربي، فإن ذلك لا يُعفي ـ من وجهة نظر الدارس ـ المهتمين بدراسة النص القرآني، من التنقيب في المنجزات اللسانية، وانتقاء أفضل مخرجاتها التي تتوافق وخصوصية القرآن العظيم؛ رجاء أن تفيد الدارس، والمتلقي، في الاقتراب من النص الإلهي العظيم.

والواقع أن هذا النوع من المقاربات اللسانية، يشكل مسارا جديدا في الدراسات القرآنية ،فلا غرو أن

---

(١) ينظر: سليمان العطار ، الأسلوبية علم وتاريخ، مجلة فصول : المجلد ١ ،عدد ٢، ١٩٨١م ، ، ص ١٤٠ .
(٢) ينظر: إبراهيم عبدالله عبدالجواد، الكلمات المفاتيح مصطلحا نقديا: مجلة المنارة : المجلد ٩، عدد ،١، ٢٠٠٣م ، ص٧٦.
(٣) صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته: ص ٢٠٧ .

تلاقي الدارس صعوبة أثناء اختياره هذه الأداة الأسلوبية من أجل تأطير مقدمة مقاربتها؛ لتكون أداة " الكلمات المفاتيح" آلية مناسبة لتطبيقها على النص القرآني، واستثمارها كمنجز لساني منضبطٍ خاضعٍ، لشروط دراسة نصوص القرآن الكريم.

وإذا كان تحديد محور السورة ذاته، كان ولا يزال يشكل تحدياً أمام الدارسين، حتى اعتبره بعض العلماء " أصعب المعارف "[١]، فكيف إذا كان هذا التحديد سينطلق من آلية لسانية جديدة، يتجه بها الدارس إلى نص عظيم متعال متفرد في وجوده ، وإبداعه، وسماته.

إن كل نصٍّ عظيم يشتمل على كلمات عظيمة تستبطن قلب النص وهدفه، ولذلك **فالكلمات المفاتيح** في السورة القرآنية، كلمات غير عادية مختلفة عن بقية كلمات السورة ، تتميز بموقع استراتيجي في النص، وبحمولة دلالية تصنع محور السورة، أو تكشفه وتشير إليه.

ومما يحسن التنبيه إليه، وقد يُطمئن النفس، الإشارة إلى المدة الطويلة التي مر بها هذا الجهد، ومراجعة الدارس خلاصة ما كتبه في هذه الورقة، وتدقيقه في صحة ما توصل إليه؛ ولكي يطمئن إلى نتيجة عمله، ويُقدم على نشره، قام بعرضه على **بعض الأساتذة المتخصصين** في علوم القرآن وتفسيره، فوجد منهم **موافقة وتأييدا** على استثمار هذا المدخل اللغوي في كشف المحور الرئيس في السور القرآنية[٢].

ـ مدخل " الكلمات المفاتيح" وكشف مقصد السورة القرآنية:

من خلال المعايشة البحثية لهذه الأداة الأسلوبية، ومن خلال تكرار التأمل والتدبر في سور القرآن الكريم، وبعد أن يتخذ الدارس مجموعة من الإجراءات التمهيدية، تنقدح في ذهنه مجموعة من التساؤلات حول بعض الكلمات في السورة القرآنية . غالبا . تتمخض في النهاية عن لمحة برقٍ تضيء عمودَ السورة كلها، ومحورَ قضيتها الكبرى، وتزيدها وضوحا وجلاء، إذ تشكل استراتيجية" **الكلمات المفاتيح**" وسيلة للربط بين الدلالات الرئيسة في السور القرآنية، واكتشاف ثقلها الدلالي.

ومما يحسن تأكيده أن تطبيق إجراءات التحليل الأسلوبي، تختلف حسب هدف البحث، وحسب موضوعه ،وحسب الأدوات المستخدمة في الكشف عن بواعث التميز، ومظاهره في النص الإبداعي[٣].

وفي الصفحات الآتية يحاول الباحث أن يقدم

---

(١)ينظر : عبدالحميد الفراهي، دلائل النظام : ص٧٧.

(٢) فكان مما قيل فيها : "هي أداة لغوية ينتفع بها من يبحث في تفسير القرآن الكريم للوصول لمقاصد السور. وقد ذكر الباحث شروطاً مهمة، وضوابط دقيقة لضبط مسار تطبيق هذه الأداة على النص القرآني.. يمكن للباحثين الاستعانة بها في أثناء تطبيقهم هذه الأداة على السور الأخرى". من تعليق أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري، أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، ومدير عام مركز تفسير للدراسات القرآنية، على نتيجة هذا البحث. والمقولة مكتوبة محفوظة لدى الباحث.

(٣)ينظر : صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته: ص ١٨٨.

خطوات تساعد على تطبيق أداة " الكلمات المفاتيح "على النص القرآني ، بحيث تكون ممهدة بين يدي تطبيق المعايير الأسلوبية التي تضبط عملية المقاربة للنص القرآني[١] :

- إجراءات دراسة مقاصد سور القرآن الكريم عبر المدخل الأسلوبي" الكلمات المفاتيح:

١- التكوين المعرفي :

الكلمات المفاتيح ليست كلمات عادية يدركها كل قارئ، بل هي عناصر معجمية دقيقة مبثوثة في النص، مثقلة بشحنات دلالية ذات وشائج علائقية تربط أجزاء النص بعضها ببعض، ومن ثَمَّ فإن على الدارس للنص القرآني المراد كشف هويته، عبر أداة " الكلمات المفاتيح " ، أن يتسلح بمجموعة من المعارف والعلوم ، منها ما يتعلق بعلوم النص القرآني كمعرفة القراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد، والخاص والعام ..، ومنها ما يتعلق بعلوم اللغة العربية وفنون القول فيها[٢]، بعد ذلك تأتي القدرة على استكناه المضامين الأسلوبية اللغوية الحديثة لاسيما ما يتصل منها بأداة " الكلمات المفاتيح " وآليات تطبيقها ، وفي هذا الاتجاه يؤكد بعض النقاد على أهمية امتلاك الباحث في " الكلمات المفاتيح "، الحس الأدبي المرهف، والثقافة الواسعة، حتى يتمكن من سبر أغوار الكلمات، ودلالاتها وارتباطاتها السياقية، ببعديها الداخلي والخارجي[٣].

ومناهج التحليل الأسلوبي تكاد تجمع على "ضرورة توافر حد أدنى من القدرة على التذوق الشخصي لدى الدارس، قبل أن يتذرع " بالتكنيك " العلمي في التحليل، يقول (كايسر) عن منهج التحليل الأسلوبي :"على من يتصدى للبحث في أسلوب عمل أدبي معين، أن يترك هذا العمل يمارس تأثيره العميق الشامل عليه.. فالبحث الأسلوبي ليس عملية برهنة رياضية على مقولات مسبقة، ولكي تبدأه ،فأنت محتاج إلى شحذ كل حساسيتك وقوتك على الحدس.."[٤].

ويؤكد صلاح فضل أنه " لابد إلى جانب **الكفاية العلمية** ، من قلب غني ، ونفس حساسة، وطبيعة قادرة على الالتقاط والاستجابة للإيقاعات المختلفة، ومعيار الحساسية، يُعد . أيضاً . في هذا اللون من البحث، معياراً علمياً، على ألا يصبح التحليل الأسلوبي، عملية شخصية بحتة غير قابلة لأن يتعلمها الباحث "[٥].

ويرى بعض الباحثين أن انفتاح الدلالة القرآنية جزء منها مأخوذ بآفاق ذاتية، أكثر من كونها محكومة

---

(١) مبحث المعايير الضابطة تحتاج بحثا مستقلا، وتطبيقات متنوعة مفصلة على النص القرآني.

(٢)ينظر : مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن: ط ٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢١هـ ، ص٣٤٠، و: فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم: الرياض، ط، الثانية عشرة، ١٤٢٤هـ ،ص ١٦٨،

(٣)ينظر : حمادي صمود، الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة: ص ٦١ .

(٤)ينظر : صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته: ص ١٩١.

(٥)ينظر : صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته: ص ١٩٢.

بأطرٍ عرفية ومركزية ،باعتبار أن المعنى يبدأ من النص، وينتهي بالمحلل القادر على تذوق إمكانات اللغة من خلال التحرك بين بُعدي العدول والاختيار، وأن انفتاح الدلالة القرآنية، يتصل بفهم القرآن الكريم من خلال حركة الحياة ،اعتمادا على الاستنطاق ،أي التطبيق القرآني ،ذلك أنه الطريقة المثلى في التفسير، وهي . وحدها . تكون استجابة فعالة، وتوظيفاً هادفاً للنص القرآني في سبيل الكشف عن حقيقة من حقائق القرآن الكبرى[١].

ومع أهمية تكامل **البناء المعرفي ،والبعد الذاتي** في عمليات القراءة للنص القرآني ،فإن **هذا التناول يجب أن يكون محكوماً بالضوابط الشرعية ،والأسس المنهجية** المعتمدة عند علماء التفسير، وأهل التخصص في هذا الفن.

٢ ـ القراءة المتكررة ،المُحَقِّقَة للإلفات :

القرآن الكريم نص مثقل بدلالات عظيمة الأثر، بعيدة العمق، متجددة العطاء، لا تصل إليها القراءات المتسرعة ولا المتطفلة، ولذلك يتردد في القرآن، تأكيد قضية القراءة المتكررة المتدبرة: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ٨٢﴾[النساء:٨٢]. ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ٦٨﴾[المؤمنون:٦٨]. ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ٢٤﴾[محمد:٢٤] .

التدبر يستدعي التأمل والتكرار، كما يتطلب التفرغ والتأهل والاستعداد، وتختص الكلمة القرآنية بأنها لا تعطي مدلولها الحقيقي إلا للقلب المفتوح لها، والعقل الذي يستشرفها ويتقبلها، فهذا القرآن لا يفتح كنوزه، ولا يكشف أسراره، ولا يعطي ثماره، إلا لقوم يؤمنون به، ويتفاعلون معه.وحتى تتحقق القراءة الفاعلة ، لابد أن تكون قراءة متكررة متصلة غير مجتزأة، ولا مبعثرة، بحيث تستوعب السورة كلها، مهما تباعدت مسافاتها، وتنوعت قضاياها، وتعددت قصصها، مما يضمن استمرارية التواصل مع النص ، ويمهد للغوص في أعماقه.

وفي سبيل اكتشاف " الكلمات المفاتيح " يؤكد فقهاء اللغة (سبيتزر) وغيره على أن الخطوة الأولى في النص ،هي **القراءة ،ثم القراءة ،ثم القراءة** ،بشكل لا توقف فيه ولا هوادة ،حتى **يَبْدَهَ** المفسر **جزئيةٌ** ما ذات علاقة **جوهرية** بمركز النص الإبداعي ومحوره الرئيس[٢] .

وكذلك بالنسبة للنص القرآني، مع صفاء التأمل، وصدق التدبر، ربما جبذت لفتةٌ . بتكرارها لفظاً أو معنى، أو بثقل حمولتها، أو بغير ذلك من صور الإلفات . انتباهَ القارئ المتدبر، وأغرته بمزيد من التكرار في التأمل، والتعمق في التدبر ،وهنا . ربما .

(١) محمد جعفر محيسن انفتاح الدلالة القرآنية ،مقاربة فكرية في التفسير الموضوعي ،والخطاب الحضاري ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ،مجلد ٩، العدد ٣ـ ٤ ،٢٠٠٦ م، ص٩٢.

(٢) استيعاب هذه الخطوة المفصلية ، مهم في تكوين مفهوم واضح للدخول إلى الإجراء رقم(٤) . وللتعرف على المزيد حول هذه الجزئية، ينظر: شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي،:علم اللغة وتاريخ الأدب،(ليو.سبيتزر): ص٧٩.

يكون قد وقع بالفعل على مفتاح استراتيجي يشكل بداية الفتح الدلالي، والتعرف على الرؤية الكلية للسورة .

وفي هذا الاتجاه على الدارس أن يستحضر البعد اللغوي العميق ، في قول الإمام البقاعي :"**كل سورة لها مقصد واحد ، يُدار عليه أولها وآخرها** "[(١)]. فهذا الفهم والحكم بوجود هدف محقق وموحد للسورة ،يحفز المتلقي إلى مزيد من القراءة وتكرارها لاكتشافه ، والظفر به ، وليس هذا فحسب بل يؤكد البقاعي على أن معرفة الهدف المحوري الوحيد في السورة ، يشكل إحدى آليات إدراك التماسك النصي في القرآن الكريم "ومقصود كل سورة هاد إلى تناسبها "[(٢)].

ويرى (سبيتزر) أن " الخطوة الأولى . القراءة المتكررة **الملفتة** . رغم أنه قد يتوقف عليها كل شيء ، فإنها لا يمكن أن تُخطط، إذ لابد وأن تكون تمت بالفعل ، فهذه الخطوة الأولى، هي الشعور بأن جزئية ما قد **لفَتَتْنَا**، وأن هذه الجزئية ذات علاقة جوهرية بالعمل الفني ، ومعنى ذلك أن هناك ملاحظة قد أُجريت، والملاحظة هي أول النظرية ، وأن سؤالا قد أثير ، ويجب البحث عن جوابه ، والبدء بإلغاء هذه الخطوة لابد وأن يفسد أي محاولة للتفسير "[(٣)].

والدارس للنص القرآني والمتدبر في أسرار كلماته وسياقاته، قد تمر به حالات من الفتح الإلهي ،تلوح خلالها معان جديدة لم تكن تظهر له في غير تلك الأحوال، فإذا لم يتفاعل معها ويغوص في أعماق الآيات أثناء تلك اللحظات، فغالباً ما تتلاشى سريعاً ،ويخفت في النفس ضوؤها. لكن لا يصح تسمية هذا بالحدس ،لأن تلك الإشراقات تنبعث من عبق النص ، وتردداته في النفس السابحة في أجوائه، ومن هنا يتأكد العمل بالخطوة الآتية.

٣ . تفعيل دلالة السياقات الأخرى من أجل تفسير مُقنِع لتلك السّمَة الملفتة في النص:

الخطوة السابقة وما تكشفت عنه من العثور على السمة المفتاحية ، لابد أن تنقل القارئ إلى جو النص، وتفتح له أبواباً كانت بالأمس مؤصدة ، وتفسر له أسراراً كانت أمامه مقفلة، ولربما عثر على كلمة واحدة ، يرى فيها موضوع السورة كلها .

إذا الخطوة الإجرائية التالية، هي القدرة على **التفسير العميق** لتلك السمة الفذة في النص، والاتجاه إلى حشد المؤشرات اللغوية، والسياقية التي تدعم ذلك التأويل.

وفي دراسة النص القرآني يجب أن يكون التفسير للكلمات العنقودية وغيرها، مستنداً إلى الآلية التفسيرية المعتمدة عند علماء التفسير، والتي لخصها أحد أعلام هذا الفن بكلمات ترسم منهجية واضحة:

" أحسن طريق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن ،فما أُجمل في مكان فقد فُصل في موضع آخر ،وما اختصر في مكان فإنه قد بُسط في آخر ،فإن أعياك ذلك ،فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له

(١)ينظر : البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تحقيق، عبد السميع محمد أحمد حسنين: ، الرياض ،ط ١، مكتبة المعارف ،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، :١/ ١٤٩ .

(٢)ينظر: البقاعي مصاعد النظر : ١/ ٢٠٩ .

(٣)ينظر: شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي: ص٧٩.

قال تعالى: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه" يعني السنة ،فإن لم يوجد في السنة يرجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن ولما أعطاهم الله من الفهم العجيب فإن لم يوجد ذلك يرجع إلى النظر والاستنباط بالشرط السابق"[١].

هذا النص التأسيسي الذي حظي بالقبول والتداول الواسع بين المفسرين، ينبغي أن يعول عليه الدارس للكلمات المفتاحية في توسلاته إلى النص القرآني، إذ يقدم آلية واضحة في مقاربة النص القرآني، تمر عبر أربع دوائر متراتبة هي :

. **الدائرة الأولى** : تفسير النص بنفسه ، انطلاقا من أن وحدته المترامية متكاملة ، يفضي فيها الجزء إلى الكل ، وهذه هي الدائرة الرئيسة التي يجب على المتلقي أن ينطلق منها ولا يعدل عنها إلا إذا أعياه فهم النص من خلالها.

. **الدائرة الثانية** : وفيها ينفتح النص على غيره من النصوص، باعتبار الحديث الشريف نصا مفسرا من قبل المتلقي الأول الأعلم بمراد الله تعالى .

. **الدائرة الثالثة** : وفيها ينفتح المتلقي على القراءات التي أنجزها القارئ التاريخي المعاصر للنص، المعايش لوقائعه، الشاهد على أحداثه .

. **الدائرة الرابعة** :وفيها ينفتح النص على متلقيه الذي خاض الدوائر السابقة ولكنه لم يصل إلى المعنى ،ولم يدرك تناسبه ،وتلاحم أجزائه، فهنا عليه أن يجتهد في تكرار التدبر ،ومعاودة النظر في الآي مستصحبا مجموعة من الضوابط الإجرائية التي تراعي خصوصية النص القرآني وقداسته، وآلية التعامل معه كي لا يتيه في غياهب المعاني التي تنتجها القراءات المتطرفة ،والعقائد المنحرفة ، التي تتخذ من نظرية إعادة قراءات النص القرآني غطاء لتمرير أهدافها المبطنة ، وأفكارها المرتهنة بالعقل البشري المحدود .

إن النص القرآني خطاب إلهي مكتمل بذاته، منسجم في كل أجزائه ومستوياته ، والتفسير يقوم بدور واحد هو إيضاح النص وتقريبه للمتلقين من غير تجاوز للنص ،أو قفز عليه ، أو هتك لمكانته وتفرده[٢].

وأثناء محاولات اكتشاف " الكلمات المفاتيح " في النص الإبداعي، إذا لم يصل المتلقي إلى تفسير تلك السمة الأسلوبية التي جبذته إليها ، يؤكد (سبيتزر) ألا طريقة للخروج من هذا الموقف، إلا بمزيد من

(١)ينظر : الزركشي، البرهان في علوم القرآن : تحقيق ،محمد أبو الفضل إبراهيم : بيروت، لبنان ،ط١،دار المعرفة،٢/ ١٧٥ـ١٧٦.
يظهر أن أول من قال بهذه المنهجية هو الإمام الحافظ بن كثير : ينظر : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: تحقيق: سامي سلامة: الرياض، ط، ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ٢/١٧٥ـ١٧٦ و: أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى : تحقيق :عبد الرحمن بن قاسم ، ١٣/ ٣٦٣. بلا بيانات.

(٢)حول تلك الضوابط وآداب المفسر : ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ٢/ ١٧٦ و: مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن: ١ ٣٤٠، و: فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم: ص ١٦٨.

القراءة المتدبرة المتأملة(١)، حتى يتشبّع الدارس بأجواء النص، وتغيب أمامه التفاسير الجزئية المسبقة، الآسرة لتفكيره ،المقيدة لنظرته، حينها يكون مهيأً لإدراك " **الومضة الأولى** " في النص، الذي أخذ يتمخض . تدريجياً . عن مجموعة أخرى من الملاحظ الأسلوبية التي تنتمي إلى حقول أسلوبية مختلفة ،لكنها كلها تتمحور حول الدلالة الكبرى في النص.

٤. القراءة من الجزء إلى الكل، ومن الكل إلى الجزء:

بعد إتمام الخطوة التفسيرية السابقة، للسّمة الدلالية التي قدحت بؤرة النص، وأضاءت مركز السورة، يُفترض أن التفسير المقنع لها ، جعل القارئ الآن يُمسك ببداية الخيط الدلالي، يبدأ بملاحظة التفاصيل . الكلمات المفاتيح . على المظهر السطحي للنص الذي يتناوله ، ثم يجمع هذه التفاصيل محاولا أن تتكامل في مبنى إبداعي ، لتسمح له بالتقدم من سطح النص، ليدخل إلى محور السورة (كلمات المركز أو المحور)(٢)، ثم يعود من محور السورة ، إلى تلك الكلمات المفتاحية ؛ليختبر الشكل الباطني الذي توصل إليه إن كان قادراً على أن يفسر الكل، بمعنى أن تكون الكلمات المفتاحية التي عثر عليها ،وانطلق منها ، متجاوبة الدلالة مع تلك الكلمات المحورية.

إذن يجب على كل جزئية في النص تم ترشيحها كلمة مفتاحية، أن تسمح بالدخول إلى "**الكلمة المركز**"، ليس هذا فحسب ،بل إذا وصل المتلقي إلى مركز العمل (محور السورة)يجب أن يكون قادراً على رؤية كل الأجزاء . الكلمات المفاتيح . ولا يكفي ذلك ، بل يجب أن يكون كل جزء معللاً ومندمجاً مع بقية الأجزاء في حركة دينامية متبادلة بين الكل والأجزاء(٣).

وحول هذا الترابط النوعي الدلالي، يؤكد الشاطبي على أنه" إذا خالف الكلي الجزئي...، دل على أن ذلك الكلي لم يتحقق العلم به، لإمكان أن يتضمن ذلك الجزئي، جزءا من الكلي لم يأخذه المعتبر جزءا منه، وإذا أمكن هذا، لم يكن بد من الرجوع إلى الجزئي في معرفة الكلي، ودل ذلك على أن الكلي لا يعتبر بإطلاقه دون اعتبار الجزئي.. "(٤).

إن حركة الذهاب والإياب بين الكلمات المفتاحية ،وما تنطوي عليه من سمات أسلوبية أخرى ، وبين " الكلمة المركز " تجعل من النص دائرة لغوية ،ووحدة كاملة مشدودة إلى " نظام شمسي " يمثل (الجذر الروحي أو الفكري للنص) مما يحقق في النهاية دقة في تحديد هوية النص ، وصدق رؤيته الكلية(٥).

---

(١)ينظر : شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي،:علم اللغة وتاريخ الأدب،(ليو.سبيتزر): ص٧٩.

(٢)والكلمة المحور، أو المركز ،هي ما يطلق عليه (سبيتزر) " مركز العمل ".ينظر: شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي،:علم اللغة وتاريخ الأدب،(ليو.سبيتزر) : ص٧٩.

(٣)ينظر: بيير جيرو، الأسلوبية:ص٧٩ و: شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، مقالة: اتجاهات جديدة في علم الأسلوب (ستيفن أولمان) : ص ١١٠ .

(٤)ينظر: الشاطبي، الموافقات، شرح ،عبدالله دراز ،تخريج ،إبراهيم رمضان، بيروت ، دار المعرفة ،ط١٤١٥،١ه. ٣/ ١٧٥.

(٥) حول الخطوات الثلاث الماضية ينظر : شكري محمد عياد،

وفي هذا المقام ، يُشير الباحث إلى أهمية تلك الإضاءات الأسلوبية عند الإمام البقاعي ،والتي شكلت قواعد مبكرة لمدخل الكلمات المفاتيح ، حيث تمكن من توظيف آليات التماسك النصي في بحثه عن وجوه التناسب في النص القرآني على المستويات المختلفة دون أن يسميها، وتحدث عما أسماه **(سبيتزر)** ب"الدائرة اللغوية "وهي خطوة حيوية في اكتشاف الكلمات المفاتيح في النص الإبداعي(١) .والتي هي ميدان تطبيق الخطوة الرابعة ، ويلفت النظرَ مجموعةٌ من المفاهيم اللسانية التي تبده القارئ في كتابات البقاعي ، أكتفي بنموذج منها يتضمن الإشارة إلى الخطوات السابقة : " فإن كل سورة لها مقصد واحد **يُدار** عليه أولها وآخرها، ويستدل عليه فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه على أتقن وجه، وأبدع نهج، وإذا كان فيها شيء يحتاج إلى **دليل،** استدل عليه، وهكذا في دليل الدليل، وهلم جرا ، فإذا وصل الأمر إلى غايته، ختم بما منه كان ابتدأ، ثم **انعطف** الكلام إليه وعاد النظر عليه، على نهج آخر بديع، ومرقى غير الأول منيع، فتكون السورة كالشجرة النضيرة العالية، والدوحة البهيجة الأنيقة الخالية، المزينة بأنواع الزينة **المنظومة** بعد أنيق الورق بأفنان الدر، وأفنانها منعطفة إلى تلك **المقاطع كالدوائر،** وكل دائرة منها لها شعبة متصلة بما قبلها، وشعبة ملتحمة بما بعدها، وآخر السورة قد واصل أولها، كما لاحم انتهاؤها ما بعدها ،وعانق ابتداؤها ما قبلها، فصارت كل سورة دائرة كبرى، مشتملة على دوائر الآيات الغر، البديعة النظم، العجيبة الضم، بلين تعاطف أفنانها، وحسن تواصل ثمارها وأغصانها"(٢).

رغم وضوح الصياغة، وقرب اللغة، إلا أن هذا النص من كلام الإمام البقاعي، قد بلغ الغاية في الأهمية والتركيز، خاصة في مجال دراسة الكلمات المفاتيح في النص القرآني، إذ يؤسس ابتداء قضية " دائرية السورة" وهذا بحد ذاته إنجاز نصي متقدم يخرج بنا من إطار الكلمة المفردة، والجملة والواحدة إلى فضاء كليات النصوص ،وبنياتها الكبرى ،كما أن قوله " **يُدار** عليه أولها وآخرها " يشتبك مع قراءة الذهاب والإياب بين المركز الداخلي وسطح النص التي اعتبرها (سبيتزر) خطوة أولية مهمة لاكتشاف الكلمة المفتاح ، واختبارها والتأكد من دقتها.

ويرى (سوسير) أن طاقة النص الدلالية كامنة في تماسك إحالات شكل منه على شكل آخر، ويجد البحث، هذا الوعي النصي واضحاً في كلام البقاعي، في قوله **:**"وعاد النظر عليه، **على** نهج آخر بديع، ومرقى غير الأول منيع.. كل **سورة دائرة** كبرى، مشتملة على **دوائر** الآيات الغر " .

اتجاهات البحث الأسلوبي؛:علم اللغة وتاريخ الأدب،(ليو.سبيتزر): ص٧٠ ، و: عبدالله حولة، الأسلوبية الذاتية، مجلة فصول: المجلد ٥ ،عدد ١، ١٩٨١م ، ،ص ٨٨. و:يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق:ص١٠٩و: إبراهيم عبدالله عبدالجواد، الكلمات المفاتيح مصطلحا نقديا : مجلة المنارة : المجلد ٩ ، عدد . ١ ، ٢٠٠٣م ، ص: ٨٣ .

(١) ينظر: مجلة المنارة : المجلد ٩ ،عدد . ١ ، ٢٠٠٣م ، إبراهيم عبدالله عبدالجواد، الكلمات المفاتيح مصطلحا نقديا: ص ٧٣.

(٢)ينظر: البقاعي ،مصاعد النظر: ١/ ١٤٩.

ولا يكتفي البقاعي من دراس النص القرآني، بأن يقف عند مجرد الوصف البلاغي للنص، والكلام المرسل، بل يطالبه بأن يستدل على السمة الأسلوبية التي استوقفته، أو المقصد الرئيس في السورة الذي بَان له، بدليل من النص ذاته، وليس هذا فحسب، بل يضع تصوراً عن الدلالات المتوالدة في النص وما تتكشف عنه من أدلة ومؤشرات نصية : "ويستدل عليه . المقصد في السورة . فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه على أتقن وجه، وأبدع نهج، وإذا كان فيها شيء يحتاج إلى **دليل،** استدل عليه، وهكذا في دليل الدليل، وهلم جرا ".في هذا التفصيل من البقاعي، تأكيد أهمية التفسير للكلمات الرئيسة في النص كإحدى آليات القراءة الباحثة في طواياه عن الكلمات المفاتيح.

والواقع أن البقاعي تناول في هذا المقطع وغيره ،**مفاهيم لسانية عميقة،** وقضايا متعددة ، هي الآن مجال خصب ومتفاعل في الدراسات اللسانية الحديثة ، كقضية "تلاحم" النص و"تعانقه " و" دوائره " و" عتباته" إلخ..، فقد عني بتتبع التماسك بين المقطع والمطلع في السورة الواحدة من ناحية، وعلاقة مطلع السورة بآخر السابقة لها ، وكذلك فتّش عن العلاقات الدلالية بين آيات السورة الواحدة ، والعلاقات الدلالية بين أول السورة وخاتمة التي قبلها ..، مما يعتبر نموذجاً متكاملاً في التحليل النصي، يتجاوز النماذج التفسيرية المعهودة التي تتوقف عند مستوى نص مفرد أو جزء منه.

وليس الهدف هنا عقد مقارنات بين إنجازات علمائنا ، وما توصل إليه الدرس اللساني والبلاغي في العالم الغربي، فلكل عصر معطياته ومنجزاته الخاصة به ، لكن المقصد الإشارة إلى أن البحث يستند إلى محاولات سابقة من علماء التفسير المتقدمين .

٥. تطبيق القراءة المقاصدية :

إن القرآن الكريم رسالة الله إلى العباد وهو مرتبط بمقصد مهم هو تحقيق هداية البشر، لذلك لا يمكن أن يكون مُشْرَعاً أمام كل القراءات، ومن ثم فإنه لا يمكن أن يحتمل من القراءات إلا ما كان محققاً لمقصد الوقوف على مضمون الرسالة الربانية، ألا وهو عبادة الله وحده ،وتعبيد الخلق له ،وعمارة الكون.

ومن هنا فالقراءة المشروعة للقرآن الكريم هي القراءة المقاصدية التي تهدف إلى معرفة مراد الله تعالى من خطابه، وليست القراءة الموضعية التي تتبع معرفة معاني الآيات مفردة مقطوعة ،وتغفل المقاصد الكبرى التي تنتظم آيات الكتاب العزيز وسوره ، ولا القراءة المنحرفة المتجنية التي تقوم على مبادئ الشك ، والحجب والخفاء ، كما في المنهج الحداثي ، أو الباطنية الجديدة[١] .

إن لكل سورة قرآنية معاقد دلالية ، ومضامين كبرى ، تتكوّن منها مقاصد السورة ،وتظهر في بناء توزيعي، له بدايته ونهايته التي يكتشفها المتلقي بعد

(١) ينظر : محمد محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص ،: دار المدار الإسلامي ، المغرب ، ط١، ، ٢٠٠٦م ،ص١٠.

تكرار النظر ، وامتداد التدبر .

وتقسيم السورة إلى حقول دلالية، ذو أهمية بالغة في الوصول إلى قلب السورة، ومقصدها الرئيس؛ لأنه ينبثق من رؤية تآخي الدلالات الجزئية، وتلاحمها في تشكيل الوحدة الكلية للسورة .

والكلمة المفتاحية في النص القرآني، تستبطن دلالات عميقة ،تتشكل بطريقة أشبه ما تكون بنظام هرمي، يأخذ بعضها ببعض، ويلتف بعضها حول بعض، حتى تلتقي وتنتهي – بمجموعها – إلى بؤرة محورية، ومركز موحد، تدور عليه مقاصد السورة.

فالوصول إلى الروح المهيمنة على السورة القرآنية ، وعمودها الرئيس ، ومقصدها الكبير الذي تنطلق منه محاورها وموضوعاتها الرئيسة والجزئية، يتم من خلال التعرف على مفاتيح خزائنها الدلالية ،والتي هي في منتهى العمق، والدقة، واللطافة، وهذا ما يحفز الباحث ويدفعه إلى تفضيل هذا المدخل الأسلوبي، ويحاول استثماره في آلية التوصل إلى أعماق السورة القرآنية ومحورها.

و لا يخفى على المتأمل أن إدراك دلالات النص بجزئياتها المتعددة، يختلف عن فهم مقاصد صاحب النص، فالتفسير وحده ليس هو الغاية النهائية التي يريدها صاحب النص، وإنما الغاية فهم أهداف النص، ومعرفة مقاصده، والعمل وفق مقتضياته .

ويختص النص القرآني بوجود آليات ومحددات، تسهم في بناء الفهم السليم، المستثمِر لكل القراءات المستنفذة للمرحلية المنهجية المعتمدة في دراسة النص القرآني، بينما تهمل التأويلية الحديثة، معرفة أهداف صاحب النص ومقاصده ،وتشرع أبواباً خطيرة لتفاسير متطرفة ،وفوضى عارمة ، لأنها تمنح القارئ سلطةً على النص لا حدود لها ، ولا تمّيز بين النص البشري والنص الإلهي، ومن ثَمّ فهي تنتهك قداسة النص القرآني ،وتخرق حرمته، وتهدم فرادته الربانية(١).

وقبل الانتقال إلى الخطوة التالية أود التذكير بأن الكلمات المفاتيح، تسهم في صياغة الرؤية للعالم، وأنها تتجه بالمتلقي إلى أن يكتشف الكل من خلال الجزء في كل نص إبداعي مكتمل البناء، وقد سمى (سبيتزر) هذه الخطوة ،بإعادة بناء العمل، وضم الجزء إلى الكل ، ويقول علينا أن نتذكر أن كل "نظام شمسي " ينتسب إلى نظام أكثر اتساعاً ،وأشمل رؤيةً للعالم(٢).

٦ ـ توظيف الخبرة الجمالية، وتكرار الممارسة الذاتية:

الخبرة . كما يقول (جون ديوي) . :"ظاهرة مستمرة لا تنقطع ، لأنها قائمة على التفاعل مع الظواهر المحيطة بالإنسان، والخبرة العقلية أو الذهنية، لون من تلك الخبرات المتعددة ،تتكامل فيها عناصر متنوعة حتى تأخذ طابعاً جمالياً تحفز الآخرين على الاستفادة منها ، والتأثر بها ".(٣)

(١) ينظر : عادل مصطفى، ،فهم الفهم ،مدخل إلى الهرميوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، دار رؤية للنشر ،ط١، ٢٠٠٧م. ص ٣٠٥ـ ٣١٢ .
(٢)ينظر : بيير جيرو، الأسلوبية: ص ٨٠
(٣) جون ديوي، الفن خبرة ، ترجمة ،زكريا إبراهيم ، مراجعة

والتعامل مع النص القرآني يحتاج . **بالإضافة إلى التكوين المعرفي، وتوافر مؤهلات التفسير** . إلى كثير من **الخبرة والدربة والتمرس على أنظمة القول الخاصة به** ،بل هناك ما أسماه علماء التفسير ب" عادات القرآن "[١]، أو ما يمكن تسميته ب" أسلوبية القرآن "، حيث تتشكل منظومة من الأساليب المتفردة، المشبعة بالدلالات العميقة، تتكرر بشكل مطرد ومتميز عن الطريقة المعهودة، تتطلب علماً وخبرة بهذا الكلام المعجز، ومعايشة طويلة لمسالك التعبير في هذا النص الإلهي الفريد.

وفي رحلة البحث عن الكلمات المفتاحية في النص، يحتاج القارئ إلى خبرة ب" أسلوبية القرآن "، وإيمان عميق بقدسية النص القرآني، وملاحظة دقيقة، حتى تشرق النفس بروعة الخطاب ونورانيته ،فيتمكن القارئ من خلالها أن يصل إلى أغوار النص، ويستكشف شمسه المركزية.

وإذا كان النقد الأسلوبي، يؤكد "أننا نحتاج إلى **طريقة تحليل خاصة** بكل أثر فنّي، وإنه يتوجب على طريقة التحليل التي نطبقها على أيّ أسلوب، أن تُبدّل في توجّهاتها ،ووسائلها ، وفقاً **لمكانة** هذا الأسلوب المذكور"[٢].فلا غرابة أن يتطلب التعامل مع النص القرآني المعجز، منظومة من المعارف والمهارات ،والضوابط المنهجية، والممارسة الممتدة.

والخبرة الأسلوبية في اكتشاف الكلمة المحورية، تعول كثيراً مبدأ الممارسة والتجربة، وربما وصفها بعض أساتذة هذا المجال بالحدس ،ويقصد به **الخبرة** ،ونفاذ بصيرة الموهوب، المفعم بالحركة[٣]، ويؤكد(سبيتزر) على أن الناقد لا يمكنه أن يكتسب الخبرة والمرونة ، إلا بتكرار التجارب في أكثر من نص، ومع أكثر من مبدع ، ويربط (سبيتزر) بين موهبة الناقد، وخبرته الثقافية في حياته العادية ،ويقول :" لابد أن يكون قد اختار أن يُنظّف عقله من الاشتغال بالتوافه، والانحصار في الجزئيات الصغيرة.. وأن يبقيه مفتوحاً للفهم المتكامل " لكليات " الحياة "[٤].

وفي هذا السياق يعتمد بعض الباحثين الأسلوبيين على فاعلية **الحكم** الشخصي، و**التعرّف** المبني على خبرة وممارسة، وأنهما أمران جوهريان، بينما يَعدُّ التحليلَ الأسلوبي، والإحصاء من قبيل الإجراءات الثانوية[٥].

والأصل أن فهم القرآن لا يحتاج إلى موهبة خاصة ،إلا فيما يتعلق بالغوص في أسرار القرآن، ودقائقه التي لا حد لها، ولا انقضاء[٦] .

،زكي نجيب محمود: ، القاهرة، ط١، المركز القومي للترجمة ،٢٠١١م، ص٦٣و٦٨.

(١)يقول الطاهر بن عاشور " يَحقّ على المفسر أن يتعرف على عادات القرآن من نظمه وكَلِمه، وقد تعرض بعض السلف لشيء منها". ينظر : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،:١/١٢٤.

(٢)ينظر : جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية ،: ص٥٧.

(٣)ينظر : غراهام هوف، الأسلوب والأسلوبية: ص ٧٣ .

(٤)ينظر : شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي: ص ٨٠-٨١ .

(٥)ينظر : صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته: ص ١٩٤.

(٦)ينظر : جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن :٢١٥/٤ و: شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق ، علي عبدالباري عطية : بيروت،ط١، دار الكتب العلمية ، ، ١٤١٥ه، ٧/١.

والكلمات المفتاحية في النص القرآني، تظل راقدة في تضاعيفه، تنتظر من المتلقي جهداً ،وتأهلاً، ومراساً، وإعمال فكرٍ، وتقليب نظرٍ، مرةً بعد مرةً، عودةً وأوبةً، تأملاً في الحرف ،والكلمة، والجملة، والنص، والسياق ..كرَّات وكَرات، بين استقراء وتحليل، وبين قراءات لعلاقات الكلمة ودلالاتها، حتى تتكشف بعض تلك الكلمات عن مركزيتها، وتفصح عن شبكاتها الدلالية ، فتبرز قضايا النص الكلِّية، وتنتظم السورة القرآنية في سلك واحد، ونسق واحد، ومقصد واحد.

٧ـ مراعاة الخصوصية القرآنية :

يمتاز النص القرآنيّ عن النص البشريّ، في أنه نص ربانيٌّ يُتعبَّد به، يحمل وحياً، وإعجازاً، وقُدسيّةً، نصٌ متفرد في مصدره، ونظمه ونظامه، وأسلوبه وخطابه، متعال على الزمان والمكان ، ليس كمثله نص في الوجود.

ومن هنا انطلقت دراسات علماء الأمة حول النص القرآني، ليس فقط من التسليم بانسجام آياته، وإعجاز بنائه ،بل من اعتقاد خصوصية مقاربته وتفسيره ،وإحاطته بسياج من الضوابط والشروط التي تكفل قداسته، وسلامة منطوقه ومفهومه من عبث المتطاولين ، وكيد المبطلين .

لقد فات أصحاب القراءات الحداثية التي تعاملت مع النص القرآني كما تتعامل مع أي نص بشر، أن من خصائص القرآن ،"أنّه كتاب الزّمن كلّه، و المكان كله ،والبشرية كلها ،هو ليس بنصّ عصر، أو جيل، أو مصر، ينتهي بانتهائه، وهو غير قابل للتأقيت لأنّه يتضمّن كلمات الله الباقية ،وهداياته المستمرّة .فمن يتناول هذا النص بالقراءة، أو التّفسير، فلْيتناوله بهذه الرّوح، ولا ينبغي أن يُخضعه قسراً لمذهب، أو تيار، أو منهج ؛ لأن الثقافات، والأفكار، والمناهج، عرضة للتّغيّر، والتّطوّر"[١].فضلاً عن أن تلك النظريات الهرمنوطيقية ، والمناهج النقدية ،والمابعد حداثية ، لم يطبقها الغربيون أنفسهم في تفسير تشريعاتهم، ولا كتبهم الدينية المحرفة[٢].

والباحث في الكلمات المفتاحية، في النص القرآني ،عليه أن ينطلق من الاستنارة بالمنجز المعرفي في تلك المناهج، بما يطور أدوات الباحث ذاته، وأدواته فقط، وليس النص، بما يؤهله ويُمهد له اكتشاف مكنونات النص القرآني وكلياته، من غير أن يخل بخصوصية النص، أو ينتهك حرمته .

إن هذا التناول الأسلوبي للنص القرآني، وفق مدخل "الكلمات المفاتيح " ينبغي أن يستحضر ما يمتاز به هذا النص من خصوصية النوع، وقدسية الخطاب، وإلهية المصدر، ومن ثم فإن على الدارس في هذا الحقل أن يتوجه . فقط . إلى كشف مراكز الإبداع في النص، مستعيناً بهذه الأداة، على محاولة رؤية مشهد من مشاهد الإعجاز الرباني في هذا الكتاب العظيم .

والقصد من هذا النوع من الدراسة، محاولة تيسير تطبيق أداة لغوية منفتحة على معطيات الحاضر،

---

(١) ينظر : يوسف عبد الله ،كيف نتعامل مع القرآن العظيم : بيروت ،ط٢ ،دار الشّروق، ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م. ،١٤٣٥ه، ص٦٣.

منسجمة مع متطلبات التفسير، ملتزمة بخصوصيات الكتاب المبين.

الخاتمة

الكلمات المفاتيح، هي تطبيق لإحدى الآليات اللسانية الحديثة ضمن المنهج النقدي الأسلوبي، ويقصد بها وجود كلمات نوعية في كل نص إبداعي، كلمات تتمتع بتكرر مختلف، أو بثقل دلالي نوعي، كلاهما ـ التكرار أو الثقل ـ يكون مؤثراً على جميع وحدات النص، ومدخلاً إلى اكتشاف هوية النص، وهدفه الرئيس، ورؤيته الخاصة به .

أكّد البحث أن **التناول الأسلوبي للنص القرآني**، وفق مدخل "الكلمات المفاتيح " ينبغي أن **يستحضر** ما يمتاز به هذا النص من خصوصية النوع، وقدسية الخطاب، وإلهية المصدر، ومن ثم فإن على الدارس في هذا الحقل أن يستعين بهذه الأداة، على محاولة رؤية مشهد من مشاهد الإعجاز الرباني في هذا الكتاب العظيم .

والنتيجة التي يتغيّا الدارس وصولها إلى لقارئ الكريم، تقديم **إجراءات تسهم في تحديد الكلمات المفتاحية المبثوثة في طوايا النصوص القرآنية،** وتمهد لمعايرتها أسلوبيا، وتُسهّل عملية مقاربتها وفق هذا المدخل اللساني ،والتحقق من مفتاحية الكلمة، من عدمها؛ لضمان موضوعية المقاربة، ودقة الممارسة.

والدارس يؤكد على أن حقيقة الوحدة الدلالية في السورة القرآنية عميقة بعيدة الغور، فلذلك لا يكفي فيها النظر من جهة المعنى المباشر، بل تستدعي استخدام معايير مستقاة من البنية الأسلوبية، والصرفية، والدلالية، والنحوية، والسياقية، وربطها بالتفسير والمقاصد القرآنية.. من أجل كشف وحدات نصية أخرى داخل السورة تسهم في كشف محور السورة، إذ التناسق يتحقق بأدوات منها ما هو لغوي، ومنها ما هو غير لغوي. وتلك المعايير لابد أن يسبقها مُمهدات بنائية، وإجراءات تَتَحقق من خلالها قدرةُ الدارس على وضع المعايير، وفق محكمات الشريعة ،ونتائج المخرجات اللغوية.

ويتطلع الدارس إلى أن تتخصص مشاركته القادمة في تقديم نموذج تطبيقي من إحدى سور القرآن الكريم الطويلة، حتى يتمكن القارئ من تتبع ورؤية مراكز الكلمات المفاتيح في النص القرآني، ويتبين له ثقلها وإشعاعها الدلالي على المحور الرئيس في السورة القرآنية.

أولا : المراجع :

١. أبو العدوس، يوسف ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، الأردن ،عمان، دار المسيرة ، ط، ٢ ، ،٢٠١٠م.

٢. صلاح فضل ،علم الأسلوب :مبادئه وإجراءاته، القاهرة، دار الشروق، ط،١٩٩٨،١م .

٣. عياشي، منذر ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، حلب، ط.١، مركز الإنماء الحضاري، ٢٠٠٢م .

٤. جرجيس، أيوب، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر ، الأردن، عالم الكتب الحديث ط.١

،٢٠١٤م.
٥. الحباشة، صابر ، الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب ، إربد .الأردن، عالم الكتب الحديث، ط.١ ٢٠١١م.
٦. الزهرة، شوقي علي جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر: دراسة فيلولوجية، دار الآفاق العربية،ط،١، القاهرة.٢٠١٥م .
٧. عصفور، جابر ،قراءة التراث النقدي، القاهرة، مؤسسة عيبال للنشر، ط. ١٩٩١،١م.
٨. السيد ،شفيع ، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، القاهرة ،ط، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦م.
٩. عياد ،شكري، محمد ، اتجاهات البحث الأسلوبي ، اختيار وترجمة وإضافة، الرياض ط.١،دار العلوم للطباعة والنشر. ١٩٨٥م.
١٠. جيرو بيير ، الأسلوبية ، منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط،٢، ١٩٩٤م.
١١. عبد البديع، لطفي، التركيب اللغوي للأدب ، بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا، الرياض، دار المريخ ط.١ ،١٩٨٩م.
١٢. صمود، حمادي، الوجه والقفا في تلازم التراث، تونس ، ط ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٨م.
١٣. غراهام هوف، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة :كاظم سعد الدين العراق ، بغداد ٧٥ ،ط ، سلسلة كتب شهرية تصدر من دار آفاق عربية ، ، العدد الأول ،كانون ثاني ، ١٩٨٥م.
١٤. ويليك ،رينيه . و وارين، أوستين، نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي ،،بيروت، ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨٧م.
١٥. ريفاتير ،مكائيل، معايير التحليل الأسلوبي ، ترجمة وتعليق، حميد لحمداني ، المغرب ، دار سال، ودار النجاح الجديدة، ط١، ١٩٩٣م.
١٦. الفراهي ،عبدالحميد ، دلائل النظام ، المحمدية ، ١٣٨٨هـ.
١٧. القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ط ٣، ١٤٢١هـ .
١٨. الرومي، فهد، دراسات في علوم القرآن الكريم، الرياض ،ط، الثانية عشرة، ١٤٢٤هـ .
١٩. البقاعي، برهان الدين، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تحقيق، عبد السميع محمد أحمد حسنين:، الرياض، مكتبة المعارف، ط ١، ،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٠. الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق ،محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان ، دار المعرفة، ط ، ١،.
٢١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: تحقيق، سامي سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط، ٢، ١٤٢٠هـ .
٢٢. ١٩٩٩م.
٢٣. ١ بن تيمية ،أحمد ، مجموع الفتاوى ، تحقيق :عبد الرحمن بن قاسم . بلا بيانات.
٢٤. الشاطبي، الموافقات، شرح ،عبدالله دراز

،تخريج ،إبراهيم رمضان ، بيروت ، دار المعرفة ،ط١٤١٥،١هـ.
٢٥.يونس علي ،محمد محمد ، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص ، المغرب، دار المدار الإسلامي ط٢٠٠٦،١م.
٢٦. مصطفى، عادل ،فهم الفهم ،مدخل إلى الهرميوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، القاهرة، دار رؤية للنشر ،ط١، ٢٠٠٧م.
٢٧. ديوي، جون ، الفن خبرة ، ترجمة ،زكريا إبراهيم ، مراجعة ،زكي نجيب محمود، ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ط٢٠١١،١م.
٢٨.محمد بن عاشور ،الطاهر ، التحرير والتنوير ،تونس ، ط ،الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤م..
٢٩.شريم، جوزيف ميشال، دليل الدراسات الأسلوبية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٧م.
٣٠.غراهام هوف، الأسلوب والأسلوبية ترجمة ،كاظم سعد الدين ، العراق ، بغداد ، سلسلة كتب شهرية تصدر من دار آفاق عربية ، العدد الأول ،كانون ثاني ، ١٩٨٥م..
٣١.السيوطي، جلال الدين الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة ، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .
٣٢.الألوسي، شهاب الدين روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق، علي عبدالباري عطية ، بيروت ،دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٣.عبد الله ،يوسف ،كيف نتعامل مع القرآن العظيم ، بيروت، دار الشّروق ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

ثانيا : المجلات :

- مجلة فصول: المجلد ٥ ،عدد ١، ١٩٨١م.
- مجلة فصول : المجلد ١ ،عدد ٢، ١٩٨١م.
- مجلة المنارة : المجلد ٩، عدد ،١، ٢٠٠٣م.
- مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ،مجلد ٩، العدد٣،٢٠٠٦م.

First: References:

.١Abu Al-Adous, Yusef, Al-Tariqiya, the vision and the application, Jordan, Amman, Dar Al-Masirah, 2nd ed., 2010 AD.
.٢Salah Fadl, The Science of Stylistics: Its Principles and Procedures, Cairo, Dar Al-Shorouk, T, 1,1998 AD.
.٣Ayashi, Munther, Stylistic and Discourse Analysis, Aleppo, ed. 1, Center for Cultural Development, 2002 AD.
.٤Zarzis, Ayoub, Stylistics in Contemporary Arab Criticism, Jordan, The World of Modern Books, i. 1, 2014 AD.
.٥Al-Habasha, Saber, stylistic and deliberative, entries for discourse analysis, Irbid, Jordan, Modern Book World, 1st ed. 2011 AD.
.٦Al-Zahra, Shawqi Ali, The Roots of Stylistics from the Angles to the Circles: A Philological Study, Dar Al-Horizons Al-Arabiya, 1st Edition, Cairo, 2015 AD.
.٧Asfour, Jaber, Reading the Critical Heritage, Cairo, Eibal Publishing Corporation, ed. 1,1991 AD.
.٨Al-Sayyid, Shafi`i, The Stylistic Trend in Literary Criticism, Cairo, T, Dar Al-Fikr Al-

Arabi, 1986 AD.

.٩Ayyad, Shukri, Muhammad, Trends in Stylistic Research, Selection, Translation and Addition, Riyadh i. 1, Dar Al Uloom for Printing and Publishing. 1985 AD.

.١٠Jero-Pierre, Stylistic, Munther Ayashi, Center for Cultural Development, Aleppo, 2nd Edition, 1994 AD.

.١١Abdul-Badi ', Lotfi, The Linguistic Composition of Literature, A Study of the Philosophy of Language and Aesthetics, Riyadh, Dar Al-Marikh, ed. 1, 1989 AD.

.١٢Resilience, Hammadi, the face and the back in the correlation of heritage, Tunisia, T, Tunisian Publishing House, 1988 AD.

.١٣Graham Hove, Style and Stylistics, translated by: Kazem Saad Eddin Iraq, Baghdad 75, i, a monthly book series published by Arab Horizons House, First Issue, January, 1985 AD.

.١٤Willick, Renee and Warren, Austin, The Theory of Literature, translated by Mohiuddin Sobhi ,, Beirut, i, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1987 AD.

.١٥Revater, Mikael, Criteria for Stylistic Analysis, Translation and Commentary, Hamid Lahhamdani, Morocco, Sal House, and the new Dar An-Najah, 1st Edition, 1993 AD.

.١٦alfirahiu , ebdalhmid , dalayil alnizam , almhmdyt , 1388 h.

.١٧Al-Qattan, Manna bin Khalil, Researcher in the Sciences of the Qur’an, Riyadh, Knowledge Library for Publishing and Distribution, 3rd Edition, 1421 AH.

.١٨Al-Rumi, Fahd, Studies in the Sciences of the Noble Qur’an, Riyadh, T, Twelfth, 1424 AH .

.١٩albqaeyu , burhan aldiyn , masaeid alnazar lil'iishraf ealaa maqasid alsuwr , tahqiq , eabd alsamie muhamad 'ahmad hasanayn :, alriyad , maktabat almaearif , t 1 , 1408 h - 1987 m.

.٢٠alzarkushi , alburhan fi eulum alquran , tahqiq , muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , bayrut , lubnan , dar almaerifat , t , 1.،

.٢١abn kthyr , tafsir alquran alezym: tahqiq , sami salamat , alriyad , dar tayibat lilnashr waltawzie , t , 2 , 1420 h.
١٩٩٩ .٢٢m.

.٢٣a bin timiat , 'ahmad , majmue alfatawaa , tahqiq: eabd alruhmin bin qasm. bila bianat.

.٢٤ alshshatibiu , almuafaqat , sharah , eabdallah diraz , takhrij , 'iibrahim ramadan , bayrut ,dar almaerifat , t 1,1415 h.

.٢٥Yunus Ali, Muhammad Muhammad, the science of Islamic discourse, a linguistic study of the curricula of the scholars of origins in understanding the text, Morocco, Dar Al-Madar Al-Islami, I, 1,2006 AD.

.٢٦Mustafa, Adel, Understanding Understanding, An Introduction to Hermeticism, The Theory of Interpretation from Plato to Gadamer, Cairo, Ro'ya Publishing House, 1st Edition, 2007 AD.

.٢٧Dewey, John, Art, Experience, Translation, Zakaria Ibrahim, Revision, Zaki Naguib Mahmoud, Cairo, National Center for Translation, 1st Edition, 2011 AD.

.٢٨Muhammad Bin Ashour, Al-Taher, Al-Tahrir and Enlightenment, Tunisia, T, Tunisian Publishing House, 1984 AD.

.٢٩Shreim, Joseph Michel, Guide to Stylistic Studies, Beirut, University Studies and Publishing Foundation, 2nd Edition, 1987 AD.

.٣٠Graham Huff, Style and Stylistics, translation, Kazem Saad Eddin, Iraq, Baghdad, a monthly book series published by Arab Horizons House, First Issue, January, 1985 AD.

.٣١alsayutiu , jalal aldiyn al'iitqan fi eulum alquran , tahqiq , muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , alqahrt , alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 1974 m.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din Perfection in the Sciences of the Qur’an, investigation
, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Cairo, I, the Egyptian General Book Authority, 1974 AD.

. .٣٢al'alusiu , shihab aldiyn ruh almaeani tafsir alquran aleazim walsbe almathani tahqiq , eali eabdalbari eatiatan , bayrut , dar alkutub

aleilmiat , t 1 , 1415 h .
.٣٣Al-Sahmudi, Shakir Ahmed, Curricula of Contemporary Arab Thought in the Study of Issues of Belief and Heritage, Jeddah, Al-Taseel Center for Studies and Research, Ed. 1,1431 AH.
.٣٤Abdullah, Yusuf, How do we deal with the Great Qur'an, Beirut, Dar Al-Shorouk, 2nd ed., 1420 AH-2000 AD.

Second: Journals:

Fusul Magazine: Volume 5, Number 1, 1981.
Fusul Magazine: Volume 1, Number 2, 1981.
Al-Manara Magazine: Volume 9, Number 1, 2003 AD.
•Al-Qadisiyah Journal for the Humanities, Volume 9, Issue 3, 2006 AD.

Assistant Professor at the College of Arabic Language and Social Studies, .Qassim University, Saudi Arabia
College of Arabic Language, Qassim University, Saudi Arabia

Dr.. Hamad bin Abdullah bin Hamad Al-Saif

The function of keywords in the detection
Objectives of the Holy Quran Surahs
A critical stylistic study

.

*Abstract***.** this study paves the way for applying one of the modern linguistic mechanisms within the critical stylistic approach, called "key words", which means the presence of qualitative words in each creative text, words that have a different frequency, or a specific semantic weight, both - repetition or weight- affect text's units, and an introduction to discover the identity of the text, its main purpose, and its own vision.

The research confirmed that the applying of stylistic approach to the Qur'anic text, according to the "key words" mechanism, should evoke the special character of this text, the sanctity of discourse, and the divinity of the source. Therefore, the student in this field should only go to reveal Creativity centers in the text, using this tool, as a mean to see a scene of Lord miraculous' scenes in this great book.

Starting from sensing the Quranic privacy, this study attempts to adjust the mechanism of applying this linguistic tool to the Qur'anic text by setting seven procedures precede the process of determining keywords that are transmitted in the folds of the Qur'anic texts and preparing to be standardized stylistically, and approach it according to this linguistic method.

Identifying these preliminary procedural steps does not mean limiting them, nor imply imposition of exclusivity limitations and binding them, but it remains a limited effort and an open front for specialists to enrich and refine that proposed approach.